الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

عنوان المذكرة:

المرأة في الخطاب الديني الإسلامي في بجاية(خطب الجمعة)
دراسة سياقية دلالية

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: علوم اللسان

من إعداد الطالبتين:

أميرة عوف

ججيقة عماري

إشراف الأستاذ:

أ.عبد الله لقديم

السنة الجامعية: 2016-2017

إهـــــــــداء

أهدي هذا العمل المتواضع الذي يعتبر ثمرة الخمسة سنوات الى التي رآني قلبها قبل عينيها.

و حضنتني داخل أحشائها قبل يديها وضحت براحتها لتجعلني إنسانة و بعاطفتها لتجعلني امرأة.

إليك أمي الغالية - جميلة-

إلى من أعطاني الأمان و الشجاعة وعلمني الصبر و القناعة الى من كان منبع أدبي إلى مثالي الأعلى في الحياة

إلى عوني المادي و المعنوي إلى ما تعهدني طفلة و مازال عاكفا بالعطف يرى مطالبي.

إليك أبي الغالي - عبد الحميد – وقاك الله من شر النوائب

و إلى كل شقيقاتي و أخواتي اللواتي اقتسمن معي حنان و عطف الأسرة و إلى أزواجهن و أولادهن.

و إلى إخوتي الغاليان " حمزة و خالد" وكل من يحمل لقب "عماري" وكما لا أنسى صديقاتي اللواتي وقفن معي ساعة الفرح و القرح و جمعتنا غرفة واحدة أحبكن كثيرا إليكن: ميرة، ريم، لامية، وفاء، بيبة

وخاصة إلى التي تقاسمت معي هذا العمل إليك صديقتي الغالية " أميرة" كذلك إلى كل من نساه قلمي و لم ينساه قلبي.

ججيقة

إهـــــــداء

أهدي ثمرة جهدي و عملي هذا:

إلى رمزي الحنان و منبع الإلهام التي وهبتني عمرها وفضلتني عن نفسها إلى أعز ما أملك في الوجود.

إليك يا قرة عيني أمي الغالية.

إلى من رباني على الفضيلة و ارتقب نجاحي طويلا إلى من أفنى لأجلي كل مال ونفيس إلى سندي في تحقيق طموحاتي

إلى أبي العزيز

إلى التي لن أنسى حبها و حنانها جدتي مسعودة أطال الله في عمرها.

إلى الذين أحسست معهم بحلاوة الحياة و الذين أصاحبهم حتى الممات إلى أخواتي حورية و وسيلة.

إلى أملي و حبي أختي الصغيرة زهرة التي أتمنى لها كلّ النجاح في مشوارها الدراسي.

إلى أخي مصطفى و أخي توفيق و زوجته دلال و إلى الكتكوتين أنس و هاني.

إلى صديقتي التي ساعدتني في هذا العمل إليك حبيبتي جوجو

إلى من يرتاح القلب بصحبتهنّ و هنّ بمثابة أخواتي قبل ان يكن صديقاتي جوجو، وفاء، بيبة، لامية، نسرين.

إلى من لم يكتبه قلمي و لم ينساه قلبي.

أميـــــــرة

كلمـــــــة شكـــــر

أعوذ بالله من الشيطان الرّجيم

" ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و على والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين".

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات من الأعمال، الحمد لله رب العالمين قيوم السموات و الأرض مانح العبد نعمة العقل و التفكير، نحمده و نشكره على جميع نعمه و نسأله المزيد من فضل كرمه.

نشكر الله على إعانته و توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع و الذي نتمنى أن يكون في المستوى.

ونتقدم بجزيل الشكر وخالص الثناء و عظيم التقدير و العرفان الى الأستاذ المشرف " لقديم عبد الله" الذي كان له الفضل الكبير في مساعدتنا على إنجاز هذا البحث المتواضع و الذي لم يبخل علينا بالتوجيهات و النصائح.

إلى كل من ساعدنا و ساهم في إثراء هذا البحث المتواضع سواء من قريب أو من بعيد كما نوجه الشكر إلى نائب مديرية الشؤون الدينية " رشيد عبدون" الذي لم يبخل علينا بالتوجيهات و النصائح و المراجع كما نشكر كّل الأساتذة الذين رافقونا طوال مشوارنا الدراسي و البحثي كما لا ننسى كل من شجعنا ولو بكلمة أو ابتسامة، وخاصة بالدعاء إلى كل هؤلاء كلمة شكر و عرفان على تعاونهم معنا.

*** شكـــرا جزيـــــلا ***

ججيقة

أميـــرة

مقدمة

يعد موضوع المرأة أحد أبرز و أهم الموضوعات التي تثار اليوم و الناظر في كتب الأولين لا يجد الكثير فيها يتعلق بالمرأة كما هو موجود اليوم لان كرامة المرأة و عزّتها في ظل تعاليم الإسلام من أوضح الواضحات، فقد نهض الإسلام بالمرأة و رفع من شأنها و مكانتها الى المنزلة السامية و كان أثرها في تكوين الرجال ليكل إليها أشرف منازل الحياة و خلّصها من الظلم و الامتهان، فجعلها مكرمة مصونة بعد أن ضاقت كل ألوان الاضطهاد في الجاهلية، و بعد أن بيعت مع المتاع وورثت مع المال، المرأة التي جعلها الإسلام مدرسة للفضيلة و الخلق الحسن، تربي العامل الكادح، و القائد الفذّ، و المفكر الذي يحمل همّ الأمة، و الأديب الذي يصوغ عقول أبنائها بسمو أدبه، و هي الأم التي تورث الأجيال القيم و المبادئ السامية، و الزوجة الصالحة التي تقيم أركان الأسرة على تقوى الله، و هي الأخت الناصحة الحائية، و هي البنت التي تورق و تزهر في واحة الإيمان.

مما دفعنا إلى الكتابة و الكلام في موضوع المرأة في الإسلام كثرة الجدال في وقتنا الراهن حول المرأة في المجتمع و ما يختص قضاياها باعتبارها شطرًا أساسيا في قيام الشعوب، و بذلك أثارت اهتماما في الكثير من المجالات و أصبحت ندًا للرجال فتولت مناصب سياسية كبرى فكثرت الكتابات و الأقاويل والفتاوى على المرأة و أصبحت نقطة اهتمام في كل ما نقوم به، و لما كان الإسلام هو سبب رفع مكانتها وكرامتها الاجتماعية التي لم تحظى بها أمة من الأمم ولم يكرمها دين آخر سواه، لنا أن نتساؤل عن أهمية ومكانة المرأة و دورها في المجتمع؟ و كيف نظر الخطاب الديني الإسلامي للمرأة؟ و ما هي نظرة الأئمة تحديثا لها في الآونة الأخيرة؟.

تحليل هذه الإشكالية اتبعنا منهج تحليلي في الخطاب الدّيني (دراسة سياقية دلالية). خطبة الجمعة كما استخدمنا في ذلك منهج التحليل المقارن و ذلك بتحليل عيّنة من خطب الجمعة التي تتحدث عن المرأة من مختلف الأئمة حيث قمنا بإحصائها و أجرينا مقارنة بينهما.

كما اتبعنا لتحليل هذه الإشكالية الخطة المنهجية التالية، ففي الفصل الأول الذي عنوانه المرأة في الخطاب الديني و الذي قسمناه إلى ثلاث مباحث وقفنا في المبحث الأول عند حالة المرأة قبل الإسلام أما في

المبحث الثاني تطرقنا إلى معرفة تقرير الإسلام لإنسانية المرأة و في المبحث الثالث وقفنا عند معرفة حقوق المرأة في الإسلام فيما يخص حقوق المرأة في المجتمع الإسلامي و غيره و الحقوق المالية للمرأة في الإسلام و كذا حق المرأة في الإنفاق و حق الميراث.

أما في الفصل الثاني فقد عرضنا فيه أهمية المرأة و مكانتها في الخطاب الديني فتناولنا في المبحث الأول مبادئ الإسلام في المرأة و في المبحث الثاني تعرفنا على دور المرأة في الأسرة و في المبحث الثالث وقفنا عند أهمية العلم بالنسبة للمرأة و ما هو أثر العلم في تكوين شخصية المرأة و أثر العلم في تربية الأولاد، و كذلك طلب العلم و المرأة في واقعنا الاجتماعي.

أما الفصل الثالث الذي عنوانه موقع المرأة من الفنّ و الإشهار يحتوى على مبحث واحد يتمثل في الأساليب التي اتبعها أهل الفنّ لإفساد المرأة حيث إن هذا المبحث يحتوي على العناصر التالية: جعل المرأة عنوانا للحب و الجنس، اتخاذ المرأة وسيلة لترويج السلع، تشويه صورة المرأة المسلمة للتنفير منها، اهتمام المرأة نحو الأناقة النسائية، دعوة المرأة إلى تحقيق الذات.

في الفصل الرابع و الأخير الذي يعتبر منهج تطبيقي حيث قمنا بجمع مجموعة من الخطب مرفقة بأسئلة موجهة إلى الأئمة من مختلف بلديات ولاية بجاية و مختلف الأئمة حيث أحصينا و أجرينا مقارنة بين الأئمة من خلال تفسير الاستبيان و تحليل الخطب فوصلنا إلى نتيجة حول أئمة ولاية بجاية.

و عناوين هذه الخطب هي:

- ✓ خطبة عن حقوق المرأة في ظل الإسلام (مسجد أبي بكر الصديق - خراطة-).
- ✓ خطبة عن نداء إلى النصف الثاني للرجل " المرأة" (مسجد خالد ابن الوليد - أميزور-).
- ✓ خطبة عن رسالة المرأة في المجتمع الإنساني (مسجد عبد الحميد ابن باديس – أقبو-).
- ✓ خطبة عن خصال المرأة الصالحة (مسجد الفاروق عمر بن الخطاب - خراطة-)
- ✓ خطبة عن دور المرأة في تكوين الأمة (مسجد الرحمة – أيت عنان-).
- ✓ خطبة عن دور المرأة في الإسلام " اليوم العالمي للمرأة" (مسجد سيدي عيش المركزي).

- ✓ خطبة عن مكانة المرأة في الإسلام (مسجد سيدي لموهوب – بجاية-).
- ✓ خطبة عن التحذير من بعض الفتن (الاختلاط – التبرج- التبعية) (مسجد النور - القصر-).

فموضوع المرأة في الخطاب الديني يكتسي أهمية كبيرة في وقتنا الراهن فنحن حاولنا من خلال هذه الدّراسة أولا مكانة المرأة و دورها في الإسلام و بالتحديد في الخطاب الدّيني لدى أئمة ولاية بجاية وكيفية نظرتهم للمرأة معرفتنا لمختلف الأساليب التي يستعملونها أثناء إلقائهم للخطب.

فمن خلال هذه الدراسة المقارنة التي قمنا بها اعتمدنا على وسائل تمثلت في وسائل مادّية و بشرية، فالوسائل المادّية تمثلت في مختلف الكتب و المجلات و المراجع و الخطب و كذا الاستعانة بالمساجد و مديرية الشؤون الدّينية و جهاز الإعلام الآلي.

أمّا الوسائل البشرية تمثّلت في أئمة المساجد حيث قمنا بجمع ثمانية خطب من مختلف مساجد ولاية بجاية، أما فيما يخص الصعوبات التي واجهناها في هذه المذكرة في مختلف مراحلها واجهنا صعوبة كبيرة جدًّا في عدّم الاستجابة من قبل الأئمة أثناء جمعنا للخطب، و هذا راجع إلى أنّ أغلبية الأئمة يلقون خطبهم بطريقة ارتجالية، ومنها ما تعلق بجانب المصادر و المراجع.

و الخاتمة هي عبارة عن حوصلة لنتائج مستخلصة من خلال هذا البحث المتواضع.

مدخل

- بعض الآيات التي تتحدث عن المرأة في القرآن
- وصايا الرسول عن المرأة في حجة الوداع
- مكانة المرأة في الإسلام

مدخـــــــــل

قال الله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا النّاس اتقُوا ربَكُم الذِي خَلَقُكُم مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وخلَقَ مِنْها زَوجَهَا و بَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثيرًا و نساءً و اتقُوا الله الّذي تساءلون به و الأَرْحَامَ إنَّ الله كانَ عليكم رَقيبًا﴾[1] .

لقد أعطى الله تعالى المرأة مكانة و دورٌ هام في المجتمع كما أعطاه للرجل، فالإسلام أعلى من شأنها و مكانتها كل هذا أكده في كتابه المقدس ألا و هو القرآن الكريم، حيث أنزل سورة و سماها سورة النساء « كما أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بالنساء في قوله : " إنّ الله يوصيكم بالنساء خيرا، إنّ الله يوصيكم بالنساء خيرا، إنّ الله يوصيكم بالنساء خيرا، فإنّهنّ أمهاتكم و بناتكم و خالاتكم، إن الرجل من أهل الكتاب و يتزوج المرأة و ما تعلق يداها الخيط، فهن يرغب واحدة منهما عن صاحبه"، كما أوصى الرسولﷺ بالنساء في حجة الوداع حيث قال: أيها الناس إنّ لنسائكم عليكم حقًّا و لكم عليهنّ حقٌ، لكم عليهنّ ألا يوطئن فرشكم غيركم، و لا يدخلن بيوتكم أحدا تكرهونه إلّا بإذنكم و لا يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فإنَّ الله قد أذن لكم أنّ تعطلوهن و تهجروهنّ في المضاجع، وتضربوهن ضربا غير مبرح فان انتهين أطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهنّ بالمعروف، و إنما النساء عندكم عوان، لا يملكن لأنفسهن شيئا و استحللتم فروجهنّ بكلمة الله، فاتقوا الله في النساء و استوصوا لهنّ خيرا، ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد »[2]

[1]- سورة النساء، الآية 1

[2]- مجد محمد الشهاوي، خطب الرسول صلى الله عليه و سلم، ط المكتبة التوفيقية ص145.

مكانة المرأة في الإسلام:

« تعد النساء شقائق الرجال، فلقد جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم " إنما النساء شقائق الرجال" رواه أبو داوود. فالمرأة أم الخليفة يقول الإمام محمود شلتوت شيخ الأزهر سابقا في معرض حديثه عن المرأة في نظر الإسلام أن القرآن الكريم حينما تحدث عن الأصل الذي تفرع منه الإنسان، جعل المرأة شريكة فيه للرجل و من مجموعهما تعدد القبائل و الشعوب، وانتسب الأفراد بالبنوة لكل من الرجل و المرأة و بذلك كان الرجل أبًا و كانت المرأة أمًّا، و اعتبر القرآن ذلك نعمة على الإنسان توجب عليه الشكر، و توجب عليه تقوى الله و مراقبته، وتوجب عليه النظرة المستقيمة إلى أخيه الإنسان الذي يشاركه في معنى الإنسانية و في نسبته إلى أصله الذي تكون منه »[1].

ونفهم من الطرح السابق أنّ الرسول صلى اله عليه وسلم وضع النساء في منزلة شقائق الرجال، كما تحدث أيضا الإمام محمود شلتوت عن المرأة في نظر الإسلام، فتعد المرأة في نظر الإسلام شريكة الرجل و لا فرق بينهما، إلا بما يكتسبه الإنسان من خصال حميدة ترتقي بالإنسانية إلى المستوى الفاضل، و لقد ورد ذلك في قوله تعالى ﴿ يا أيّها الناس إنّا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا، إنَّ أ كرمكم عند الله أتقاكم﴾[2].

[1]- **أحمد عبد الوهاب**، تعدد نساء الأنبياء و مكانة المرأة في اليهودية و المسيحية و الإسلام، الطبعة الأولى 1409هـ 1989 م الناشر مكتبة وهبة 14 شارع الجمهورية القاهرة، ص 267.

[2]- **سورة الحجرات**، الآية 13.

لقد أكرم الإسلام المرأة أمّا و زوجة و حثّ على حسن عشيرتها بالمعروف و الصبر عليها حيث قال الله تعالى ﴿و عاشروهنّ بالمعروف فإن كرهتموهنّ فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ﴾[1]، « وحتى في حالة الاختلاف أو الانفصال أمر بحسن معاملة الزوجة، فقال تعالى﴿ فإذا بلغن أجلهنّ فامسكوهنّ بمعروف أو فارقوهنّ بمعروف﴾، بل أعطى للمرأة الحق في التطبيق للضرر و الخلع، مع أحقية المرأة في مشاركة زوجها و لو في الأمور المهمة و المصيرية حيث شاركت أم سلمة رضي الله عنها برأيها في الحديبية لما أشارت إلى أن يخرج الرسول صلى الله عليه و سلم و يحلق و يذبح قرقعت عن المسلمين حرجا شديدا، و كذلك ضرب الله بها المثل في الإيمان و الكمال و الطهارة »[2] .

« كما نجد أن الإسلام أكرم المرأة كونها أمًّا أضعاف اكرام الأب، فهو لا يقف في هذا المقام عند حدّ التسوية بين الوالدين في واجب الإحسان و الإجلال، بل يخطوا خطوة ثانية فيرشد ما للوالدة من جهود مضنية في تربية الأبناء، ليس شيء منها للوالد »[3] وترى ذلك في مثل قوله تعالى ﴿و وصينا الإنسان بوالديه حملته أمّه وهنا على وهن وفصاله في عامين﴾ و في قول الرسول عليه الصلاة ة السلام جوابا عن سؤال رجل: من أحق الناس بحسن صحبته يا رسول الله؟ فأجابه الرسول بالأم ثلاث مرات ثم الأب.

لقد كان للأم النصيب الأوفى من التكريم و الرعاية و الإحسان ففي حديث جامع لسيدنا رسول الله أنّ الله حرم عليكم عقوق الأمهات، ومنع وهات ووأد البنات، و كره لكم قيل وقال و كثرة السؤال و إضاعة المال.

---

[1]- **سورة النساء**، الآية 19.

[2]- **مقال لفرج عبد الحليم**، عضو هيئة العلماء بالجمعية الشرعية الرئيسية ديسمبر 2014.

[3]- **ينظر أحمد عبد الوهاب** ، تعدد نساء الأنبياء و مكانة المرأة في اليهودية و المسيحية و الإسلام ص168.

لقد رحب القرآن الكريم بالأنثى منذ ولادتها، و اعتبر ها هبة من الله تماثل هبة الذكر تماما، بل أنه ليجعلها في الترتيب سابقة للذكر، فإنجاب الإناث و الذكور أو عدم الإنجاب هي أمور بيد الله الخالق العليم القدير قال تعالى﴿ لله ملك السموات و الأرض يخلق ما يشاء، يهب لمن يشاء إناثا و يهب لمن يشاء الذكور، أو يزوجهم ذكرانا و إناثا، ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير ﴾[1]، وكل هبة من الله تتطلب الحمد و الشكر.

و من كل هذا يمكننا القول بأنّ القرآن الكريم رحب بالأنثى و جعلها هبة من الله تعالى مثلما جعل الذكر فهما متماثلان، فالإنسان عندما ينجب أنثى أو ينجب ذكر أو يكون عقيما هذه كلّها أشياء بيد الله هو الذي يتحكم فيها و ما على الإنسان إلا أن يحمد الله و يشكره على كلّ نعمة.

« ولقد سفه القرآن الكريم إعداد الأنثى في كل زمان و مكان سواء أكانوا من عرب الصحراء، أو ممن سكنوا القصور و عاشوا في السهول الخضراء، أولائك الذين ساءهم إنجاب الإناث و بلغ السفه أوجّه حين كان الأب يئدُ ابنته فيدسها في التراب حيّة حتى تموت »[2] وفي هذا القول يقول الله تعالى ﴿ وإذا بشّر أحدهم بالأنثى ظلّ وجهه مسودّا و هو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به، أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون ﴾[3] و قال أيضا ﴿ قد خسر الذين قاتلوا أولادهم سفها بغير علم و حرموا ما رزقهم الله افتراء على الله، قد ظلوا ما كانوا مهتدين ﴾[4].

[1]- **سورة النساء**، الآية 49- 50.

[2]- **ينظر في أحمد عبد الوهاب**، تعدد نساء الأنبياء و مكانة المرأة في اليهودية و المسيحية و الإسلام، ص 270- 271.

[3]- **سورة النحل**، الآية 58- 59.

[4]- **سورة الأنعام** الآية 140.

الفصل الأول

المـــــرأة في الاســـــــــــلام

1 حالـــــة المـــــرأة قبـــل الإســـلام.

2 إقرار الإســـــلام لإنسانيـــة المـــرأة.

3 -حقـــــوق المـــــــرأة في الإســـــــلام.

1- حالة المرأة قبل الإسلام

‹‹ من المهم قبل معرفة ما ورد في كتاب الله وسنة رسوله صلى لله عليه وسلم في شأن مكانة المرأة ودورها في الأسرة و المجتمع و الدولة الإسلامية أن نعرف كيف كانت المرأة في العصور القديمة و خاصة المرأة العربية قبل الإسلام انبثق في العرب وبيئتهم.

وقبل أن نبين ذلك الوضع يجب أن نحدد عاملين هامين رسما للمرأة مكانتها في العصور القديمة.

أولها: أنّها أنثى جعلها وهيئها الله سبحانه و تعالى لأداء مهمة معينة .

والثاني: مقتضيات الحياة التي دعت إليها ظروف البداوة و البيئة من الخروج من الغازات أو مدافعة العدو و السلب و النهب وتقسيم الغنائم و الأسلاب وغير ذلك ممّا أعفيت المرأة من المشاركة فيه ››[1]

ونفهم خلال هذين العاملين أنّ لهما أثرا حاسما في تحديد الوضع الاجتماعي للمرأة إبّان العصور الأولى للحضارة ، فقد كان الرجل في ذلك العصر هو صاحب المركز الممتاز في الأسرة و المجتمع، فهو ربّ الأسرة و قوامها، و هو المسؤول عن حياتها و رزقها و أمور سلامتها، و هو المكلف بالحرب و المطالب بالثّأر، أمّا المرأة فهي تابعة للرجل فقط و منسوبة إليه و مسيرة بأمره.

‹‹و لقد جاءت في سورة أل عمران آية عبّر فيها عن الرجال بكلمة الناس و ذكر فيها أنّ النساء و البنين و الأموال و المتع الأخرى إنما هي مطالب الرجل ورغباته و مطمح أنظاره››[2]

و في قوله تعالى ﴿ زيّن للناس حبّ الشهوات من النساء و البنين و القناطير المقنطرة من الذهب و الفضة و الخيل المسوّمة و الأنعام و الحرث ذلك متاع الحياة الدنيا ﴾[3]

---

[1]- **سعاد إبراهيم صالح**، أحكام عبادات المرأة في الشريعة الإسلامية، الطبعة الثالثة،دار الضياء القاهرة، 1993م ص 25.

[2]- **المرجع نفسه** ص 25-26.

[3]- **سوره آل عمران**، الآية 14.

فهذه ستة أنواع و من بينها:

أوّلها النساء: وحبّهنّ لا يعلوه حبّ لشيء آخر من متاع الدنيا فهنّ مطمع النظر و موضع الرغبة و سكن النفس و منتهى الأنس.

والثاني حبّ البنين: وهم الأولاد وأُخّرّ في الذّكر عن حبّ النساء لتأخيره في الوجود إذ الأولاد من النساء و التخصص بلفظ (البنين) البيان مكانة الذّكر في المجتمع القبلي، و بيّن الإمام محمد عبدة في تفسير المنار دواعي هذا التخصص في قوله « أمّا كون حبّ البنين أقوى و التمتع به أعظم» حاجة إليه في الضّعف و الكبر.

و منها كونه في عرف الناس عموم النسب الذي تتصل به سلسلة النسل و ينبغي به ما يحرصون عليه من الذّكر.

ومنها: أن يرجى الذّكَر من الشرف مالا يرجى به من الأنثى و ذلك بقيادة الذكر للجيش و زعامته للقوم،وبنبوغه في العلوم و الأعلام.

ومنها: ما مضى به العرف من اعتبار نقص الأنثى عن خروجها الصيانة مجلبة للعار ، وكذا الشعور بأنّ الأنثى إنما تربى لتنفصل من بيتها و عشيرتها و تتصل ببيت آخر تكون عضوا من عشيرته فما ينفق عليها وتعطاه بشبه العزم و خدمة الغرباء»[1].

ومن خلال هذه الفروق نفهم أنّ قبل الإسلام كانوا يميزون الذكر عن الأنثى، لأن الذكر هو الإنسان القوي الذي يستطيع الوالد أن يتكل عليه في جميع الحالات في حين الأنثى ضعيفة و لا يستطيع أن يتركها تخرج من البيت خوفا من أن تجلب له العار، و هذا كله يعكس لنا مكانة و مركز وما كانت عليه المرأة العربية قبل الإسلام.

[1]- **سعاد ابراهيم صالح**، أحكام عبادات المرأة في الشريعة الإسلامية، ط نفسها ص 26.

‹‹ لقد كان الرجل في بعض القبائل إذا أنجبت له أنثى عراه الغم الشديد وأخذ يعالج الأمر في نفسه أيبقيها على مضض و مهانة أم يتخلص من عبئها و عارها فيقتلها أو يدفنها في التراب؟››[1].

ونفهم من كلّ هذا أنّ المرأة أو بالأخصّ الأنثى كانت ليست لها قيمة و إنّما كانت محل عار، و كانت نقمة على أهلها و المحيط الذي تنتمي له، و نجد في القرآن الكريم آيات عديدة تحكي ما كان لولادة البنات من كراهية، وتنديد بالكفار على نسبتهم البنات إلى الله بينما كانوا يفضلون الذكور، وتذكر وأدهم للبنات كما نرى في هذه الآيات التالية:

1- قوله تعالى: ﴿ وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظلّ وجهه مسودّا وهو كظيم، أو من ينشئا في الحلية و هو الخصام غير مبين، و جعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمان إناثا أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم و يسألون﴾[2].

2- قوله تعالى: ﴿ ويجعلون لله البنات سبحانه و لهم ما يشتهون، و إذا بشر أحدهم بالأنثى ظلّ وجهه مسودا و هو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشّر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون ﴾[3].

وهذه الآيات تدلّ على ما كان للأنثى بوجه عام من مركز هيّن على الرجل، و على ما كان لولادتهنّ من أثر سيْ في نفسه و لو كان ذلك لأسباب خارجية عن ذات المرأة.

[1]- **المرجع السابق**، ص27.

[2]- **سورة الزخرف**، الآية 17-19.

[3]- **سورة النحل**، الآية 57-59.

يمكن أن نلخص الأخطاء القديمة التي تطرقنا لها من قبل في ما يلي:

1- أنّ إنسانية المرأة لم تكن موضع اعتبار لدى الرجل فلم يكن له جهد معلوم أو دور مقرر تسهم به في تنظيم المجتمع.

2- انعدام المساواة بين الذكر و الأنثى في نطاق الأسرة، بل انعدامها بين الزوج و الزوجة.

3- هدم شخصيتها للتصرف إذا كانت غالبا لا تملك و لا ترث سواء كانت أمّا أو أختا، أم زوجة أم بنتا، وليس لها الحق في الكسب أو التصرف كما تبين لنا هذه الآيات ››[1].

أ- قوله تعالى: ﴿ كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرًا الوصية للوالدين و الأقربين بالمعروف حقا على المتقين، فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إنّ الله سميع عليم، فمن خاف من موص جنفا أو إثما فأصلح بينهم فلا إثم عليه، إنّ الله غفور رحيم﴾[2].

ب- قوله تعالى ﴿ للرجال نصيب مما ترك الوالدان و الأقربون مما قلّ منه أو كثر نصيبا مفروضا﴾[3].

و نجد في هذه الآيات تقرير صحيح بأنّ الرجال كانوا لا يعطون النساء حقوقهنّ في تركة أبائهن و أقاربهنّ.

[1]- **سعاد إبراهيم صالح**، أحكام عبادات المرأة في الشريعة الإسلامية، ط نفسها، ص 28.

[2]- **سورة البقرة**، الآية 180-182.

[3]- **سورة النساء**، الآية 7.

2- إقرار الإسلام لإنسانية المرأة:

‹‹ و بينما هذا الظلم يضغط على أنفاس المرأة في كلّ مكان من العالم و في وقت أراد الله أن يرتفع في هذا الظلم الذي لا مبرر له، انبثق نور الإسلام ليضع الأمور في مكانها الصحيح فاعترف بكاملية إنسانية المرأة،و رفع عنها ما كانت تعانيه عبر التاريخ من ظلم و احتقار واضطهاد، و كفل لها الحقوق ما لم يكفله أيّ تشريع آخر، وحرر لها أهليتها للعبادة و التكاليف الشرعية، وأبرز لها وجود اجتماعيا عاما إذ جعل لها دورا في إصلاح المجتمع من أمر بمعروف أو نهي عن المنكر››[1].

فيقول سبحانه وتعالى ﴿ والمؤمنون و المؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله﴾[2].

ونفهم مما سبق أنّ المرأة عاشت مظلومة قبل مجيء الإسلام، أمّا عند قدوم الإسلام فقد رفعت مكانتها فاعترف بإنسانيتها وأعطى لها حقوقها في كلّ المجالات التي حرمت منها قبل هذا، كما أبرز الإسلام وجود المرأة اجتماعيا و قرّر أنّ لها دورا في إصلاح المجتمع.

وأوّل ذكر للأنثى في القرآن الكريم ورد في هذه الآيات في سورة الليل و هي قوله تعالى ﴿ وما خلق الذكر و الأنثى، إنّ سعيكم لشتى، فأما من أعطى و اتقى، وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى، وأمّا من بخل واستغنى، وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى﴾[3].

---

[1]- **سعاد ابراهيم**، أحكام عبادات المرأة في الشريعة الإسلامية، ط3 ،ص29 .

[2]- **سورة التوبة**، الآية 71.

[3]- **سورة الليل**، الآية 3-10.

‹‹ ففي جمع الذكر و الأنثى في القسم قرينة على نظرة الله تعالى المساوية لهما أولا وتسوغ القول أما ما جاء بعد الآية الأولى من الإشارة إلى اختلاف الناس في فعل ما هو حسن صالح وما هو عكسه و تيسير الله لهم وفق ذلك بشمل الذكر و الأنثى و يكون في هذا أول تقرير قرآني لمبدأ تكليف الذكر و الأنثى على السواء تكليفا متساويا لكل ما يتصل بشؤون الدنيا و الدين و لمبدأ ترتيب نتائج سعي كلّ منهما وفقا للفعل الذي يصدر على كلّ منها و أول تقرير قرآني لتساوي الذكر و الأنثى في القباليات التي يختار منها عمله وطريقه بها››[1].

وهذا كله يبين لنا حكمة الإسلام و أصالته حيث حين عرض لتقرير مكانة المرأة في الحياة عرض لها على أساس الواقع من تقويمها أو تكوينها الفطري الجامع لخصائصها الروحية و الحسية، فأعلن إنسانيتها التي تستوي فيها مع الرجل، و أعلن وصفها الخاص الذي تنفرد به عنه باعتبارها أنثى، وفي تشريعها لكل من هذين الوضعين الذي لم يقتصر بها عن الوضع الذي قررته الفطرة للإنسان و لم يتجاوز بها المدى الذي رسمته الطبيعة.

[1]- **سعاد ابراهيم صالح**، أحكام و عبادات المرأة في الشريعة الإسلامية، ط 3، ص 29.

3- حقوق المرأة في الإسلام:

‹‹ مع تشابك العلاقات بين المجتمعات في العصر الحديث، فإنّ لقضية حقوق المرأة أبعادها الاجتماعية و الثقافية و الفكرية داخل كلّ بنية المجتمعية الخاصة. يضاف إلى هذا التشابك و التعقد بعد خاص في مجتمعاتنا العربية الإسلامية، هو بعد الدين الذي مازال يمثل مرجعية شرعية و قانونية مستمدة من مرجعيته الأخلاقية و الروحية. و منذ بداية ما يسمى بعصر النهضة العربي في النصف الأول من القرن التاسع عشر و قضية تعليم المرأة أوّلا ثم تحريرها من التقاليد البالية الراكدة التي تعرف حركة المجتمع بأسره ثانيا››[1].

‹‹ فعندما كان العالم مشغول بقضايا تتجاوز كثيرا مسائل تعليم المرأة و خروجها للعمل و مساواتها للرجل و مسؤولياتها الاجتماعية ككائن بشري مستقل ليس قادرا فقط على المشاركة في اتخاذ القرار، بل قادرا على القيادة و الانجاز و فيما بدأت المرأة تتحرر من مسألة المطالبة بندتها للرجل و تحاول التعبير عن هويتها " المستقلة " عن هوية الرجل و المساوية لها نفس الوقت و مازلنا نحن مشغولين بمسألة كفاءة المرأة وأهليتها للمشاركة الفعلية المستقلة في الحياة السياسية، و رغم أنّ عمر الحركة النسائية العربية " الوزارة " في بعض الأقطار العربية بالإضافة إلى اعتلاء المرأة منصة القضاء بالفعل في تونس والأردن و اليمن و سوريا و لبنان، فإن الأمر يبدو في الخطاب العام في مصر الآن كما لو كنا نعيش بداية عصر النهضة››[2].

[1]- نصر حامد أبو زيد، دوائر الخوف قراءة في خطاب المرأة، ط الثالثة 2004، الناشر المركز الثقافي العربي بيروت، ص 179

[2]- المرجع نفسه، ص 180.

1.3- حقوق المرأة بين المجتمع الإسلامي و غيره:

‹‹ كانت المرأة في عهد اليونان تباع و تشترى محجورا عليها لطيشها، بل عقد مؤتمر دوليفي عام 1586م لمناقشة هل المرأة إنسان أم مخلوق آخر؟ و بعد مشاورات قرروا أنها إنسان خلقت لخدمة الرجل،حتى عام 1805م كان القانون الانجليزي يبيح للرجل أن يبيع زوجته، وكذلك فإنّ الثورة الفرنسية عن وضع المرأة في الجاهلية قبل الإسلام فحدث ولا حرج، كما نعلم تكفل للمرأة الأهلية في التصرفات القانونية جميعا عن أحوال المرأة قبل الإسلام ››[1].

ونفهم مما سبق أنّ المرأة في العصور القديمة سلعة في مجتمعها تباع و تشترى ليس لها قيمة و لا مكانة، حتى انعقد مؤتمر دوليفي عام 1586م، الذي تمّ فيه مناقشة على المرأة هل هي إنسان و لها إنسانية كالرجل أم أنها مخلوق آخر، وبعد كلّ هذا أقرّوا على أنها إنسان خلقت لخدمة الرجل وتخضع خضوعا كليا لسلطته.

2.3- الحقوق المالية للمرأة في الإسلام:

تتمتع المرأة في الإسلام بقائمة من الحقوق المالية على نحو أفضل من أي أمة أو ملة و يمكن التعرف على هذه الحقوق و ما يتعلق بها من أحكام و فروع فقهية من خلال ما يلي:

أولا: حق المرأة في التملك و التصرف في ملكها:

‹‹ فالمرأة في الإسلام لها حق التملك الصحيح، وحق التصرف الشخصي فيما تملكه دون الربوع إلى أحد من زوج أو ولد بل هي التي تتصرف فيه بالبيع و الشراء و الهبة و الصدقة و الوصية و الإجارة والإنفاق و الوقف و الرهن، ولها حق التقاضي في ذلك و الدفاع عن نفسها وإقامة الدعوة››[2].

[1]- **مقال لفرج عبد الحليم**، عضو هيئة العلماء بالجمعية الشرعية الرئيسية، ديسمبر 2014.

[2]- عطية صقر ،موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام، ص 390.

ثانيا: حق المرأة في النفقة :

‹‹ فمن حق المرأة أن ينفق عليها زوجها وإن كانت ذات زوج أو وليها أبًا أو جدا أو ولدا بالمعروف››[11] لقوله تعالى ﴿ والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتمّ الرضاعة وعلى المولود له رزقهنّ و كسوتهنّ بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها لا تضار والدةٌ بولدها ولا مولودٌ له بولده وعلى الوارث مثل ذلك﴾[2].

فالمرأة يجب أن ينفق عليها زوجها أو أبوها أو أخوها أو ابنها، فهي لديها حقّ عليهم كلّهم.

ثالثا: حق المرأة في الميراث:

‹‹ للمرأة في الإسلام حق شرعي في الميراث و يثبت هذا الحقُّ منذ خلقها في بطن أمها وهو واجب لها مهما كانت حالتها المادية فقيرة أم غنية، عاقلة أم مجنونة، صالحة أم غير ذلك، وليس لأحد كائنا من كان أن يحرمها من هذا الحق المشروع الذي شرعه الله من فوق سبع سموات إلا بموانعه الشرعية من كفر أو ردّة أو قتل أو قتل لحوارتها››[3].

ونفهم ممّا سبق أنّ الإسلام شرع للمرأة حق الميراث منذ أن كانت في بطن أمّها مثلها مثل الرّجل تماما ولا يمكن لأحد أن يحرمها من هذا الحق المشروع.

---

[1]- **عطية صقر** موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام، ص390.

[2]- **سورة البقرة**، الآية 233.

[3]- رسالة المسجد عن وزارة الشؤون الدينية، ص70

الفصل الثاني

مكانةالمرأة في الخطاب الديني الإسلامي

1 -مبـــــادئ الإســـــــلام في المـــــــرأة.

2 -دور المـــــــــــرأة في الأســـــــــــرة.

3 -أهميـــة العلـــم بالنسبـــة للمـــــرأة.

1- مبادئ الإسلام في المرأة

لقد جاء الإسلام بمبادئ إصلاحية تتعلق بالمرأة و لخّصها في مبدأين اثنين:

- المبدأ الأول:

« أخوة النسب البشري: فهي أخت الرجل، إذ تنتسب و إياه إلى أب واحد، وأمه واحدة» [1] لقوله تعالى ﴿ يأيّها الناس إنّا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾ [2].

« فهو ينادي الجميع بكلمة – الناس- معلنا أنه خلقهم من أب واحد وأم واحدة فيقول سبحانه و تعالى « إنّا خلقناكم من ذكر و أنثى» ولفظ - الناس- في اللغة يشمل أفراد الناس كافة رجالا و نساءا، فهو على هذا يقرّر الأُخوّة – أخوة النسب- بين الرجل و المرأة إذ خلقها من « ذكر و أنثى» فكلّ منهما شقيق الآخر، فلقد أكّدَ الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الحقيقة بقوله « إنّما النساء شقائق الرجال » وأخوة النسب على هذا النحو تقتضي المساواة فيه. فالمرأة على هذا مساوية للرجل في النسبة إلى الأبوين لا تزيد فيها و لا تنقص» [3].

ونفهم مما سبق أنّ المرأة أخت الرجل فكيلهما ينتسبان إلى أب واحد و أم واحدة. و كذلك أنّ الله خلق الإنسان من ذكر و أنثى فكل منهما شقيق الآخر، حيث أكدّ الرسول على هذا و قال أن النساء شقائق الرجال.

---

[1] - **سعاد ابراهيم صالح**، أحكام عبادات المرأة في الشريعة الإسلامية ط3، دار الضياء القاهرة، ص30

[2] - **سورة الحجرات**، الآية 13.

[3] - **سعاد ابراهيم صالح**، أحكام عبادات المرأة في الشريعة الإسلامية، ط3، ص30

وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة توجّه الخطاب إلى الإنسان أو الناس كقوله تعالى ﴿ إنّا عرضنا الأمانة على السماوات و الأرض و الجبال فأبين أن يحملنها وأشفقنَ منها وحملها الإنسان انّه كان ظلومًا جهولا﴾[1].

ذكر أنثى هو حامل الأمانة التي فسرها الجمهور بالتكاليف و الآية التالية لها و هي قوله تعالى ﴿ ليعذّب الله المنافقين و المنافقات و المشركين و المشركات ويتوب الله على المؤمنين و المؤمنات وكان الله غفورًا رحيما﴾[2].

"وهذه الآية توضح أنّ الإنسان منافق ومنافقة و مشرك و مشركة و مؤمن و مؤمنة، و تكون الآيات التي فيها الخطاب أو ذكر الإنسان موجهة بدورها إلى الرجل و المرأة سواء بسواء"[3] مثل قوله تعالى ﴿و العصر إنّ الإنسان لفي خسر إلا الذين أمنوا و عملوا الصالحات و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر﴾[4].

وقوله تعالى ﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم، ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين أمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون﴾[5].

و غير ذلك من الآيات التي جاءت في السور المكية و المدنية، و التي جاء فيها ذكر الإنسان ليشمل الذكر و الأنثى في الخطاب.

---

[1]- **سورة الأحزاب**، الآية 72.

[2]- **سورة الأحزاب**، الآية 73.

[3]- **سعاد ابراهيم صالح**، أحكام عبادات المرأة في الشريعة الإسلامية، ط3، دار الضياء القاهرة ص31

[4]- **سورة العصر**، الآية 1-3.

[5]- **سورة التين**، الآية 4-6.

- **المبدأ الثاني:**

المساواة بين الرجل و المرأة: و ذلك في قوله تعالى ﴿ يا أيّها الناس اتقوا ربّكم الذي خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها وبثّ منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به و الأرحام إنّ الله كان عليكم رقيبا﴾[1].

و الشاهد من هذه الآية يتعلق بثلاث جمل:

الجملة الأولى: قوله تعالى ﴿ يا أيها النّاس اتقوا ربكم﴾[2] فهو إذن ‹‹ ينادي الجميع بكلمة (الناس) يختلف عن سابقة في المراد بالنداء فهو هنا يطلب إليهم أن يتقوا ربّهم، و هناك في سورة الحجرات يخبرهم أنه خلقهم من ذكر و أنثى و تقوى الله تعالى إنما يتعلق بخصائص روحية في النفس و لا صلة لها بما بين الأفراد من روابط النسب و علائق اللحم و الدم، فإذا نودي " الناس" أن يتقوا ربّهم فالنداء متوجّه أليهم باعتبار خصوصية الإنسانية فيهم››[3].

ونفهم ممّا سبق أنّ الله تعالى عندما نادى عباده في آياته بالناس كان يقصد الرجل و المرأة لأنّ خصوصية الإنسانية يتميزا بها هما الاثنان، فالمرأة مخاطبة مع الرجل بتكاليف التقوى.

[1]- **سورة النساء**، الآية 01.

[2]- **سورة النساء**، الآية 01.

[3]- **سعاد إبراهيم صالح**، أحكام عبادات المرأة في الشريعة الإسلامية. ط3ص32.

الجملة الثانية: قوله تعالى ﴿ خلقكم من نفس واحدة﴾[1] « فإنّ دلالة هذا القول على النسبة الروحية أوضح و أكد من دلالته على إخوة النسب الحسي الذي لا بدّ فيه نفيسين لا نفس واحدة و لا سيما أنّ النفس في اللّغة تدلّ على الروح، و على الصفات المعنوية للمرأة و لا تقتصر دلالتها على شخص الإنسان الظاهر للحس ».[2]

الجملة الثالثة: قوله تعالى ﴿ وخلق منها زوجَها ﴾[3] « فإنّها سابقيتها تؤكد الدلالة على وحدة المعنى الإنساني، و ذلك أنّ الجملة السابقة تردّ الجميع إلى نفس واحدة هي نفس آدم عليه السلام إلى نفس المصدر الروحي الذي نسب إليه بنوّها و الأبناء. إذا وأمهم معهم داخلون في التقويم الإنساني المستمدّ من خصائص تلك النفس الواحدة و على أساس هذا الوصف إنسانية المرأة. قرّر الإسلام للمرأة نفس ما قرّر للرجل من أهلية دينية و اقتصادية و اجتماعية».[4]

[1]- **سورة النساء**، الآية 01.

[2]- **سعاد إبراهيم صالح** ، أحكام عبادات المرأة في الشريعة الإسلامية ط 3، ص 32، 33.

[3]- **سورة النساء**، الآية 01

[4]- **المرجع نفسه.**

2- دور المرأة في الأسرة:

« إنّ المكان الأول للمرأة في المجتمع الإنساني هو أن تتعشش على أسرة سعيدة و تحتضن أطفالها بحب و حنان و ليس هناك امرأة في الوجود وهي تتمنى ذلك، و الأقوال كثيرة في هذا المجال، فالإنسانية لم تصل إلى ما وصلت إليه من الأسس العظيمة لبناء الأسرة و تنظيمها إلى بعد آلاف السنين، ذلك لأنّ العوامل الاجتماعية التي أوجدها التطور وارتضاها العقل الجمعي وحضنتها الشرائع السماوية بنظم تؤكد الروابط بين الذكر و الأنثى كل ذلك لتؤدي الأسرة رسالتها في إسعاد الأبناء و رفاهية المجتمع»[1].

« فهل دور الحضانة تغني عن جو البيت، و صدر الأم و استقرار الأسرة؟ ذلك بعيد، و ما نقبل هذا الدور إلا لضروريات ملجئة، و طبيعة الضرورة التوقيت حتى تعود المياه إلى مجاريها و تنبت الزرع في مغارسها والإسلام عندما أوجب على الرجل نفقة البيت، كان في الحقيقة يعطي عوضا على تفرغها لحسن تبعله وتنشئة أولاده واتجاهها الكامل إلى أداء رسالتها الطبيعية»[2].

ونفهم من خلال كلّ هذا أنّ مكان المرأة الأول في المجتمع أن تستطيع بناء أسرة سعيدة، و ذلك باحتضانها لأولادها في البيت و معرفة كيفية تربيتهم على الحب و الحنان. وفي المقابل دور الرجل في الخارج يكمن في العمل و النفقة على أولاده متكلا بذلك على زوجته حسن تنشئة الأولاد و تربيتهم الحسنة.

[1] - **منصور الرفاعي عبيد**، المرأة ماضيها و حاضرها، ط1 2000م، لبنان، أوراق شرقية للطباعة و النشر و التوزيع، ص115.

[2] - **محمد الغزالي**، قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة و الوافدة، (د.ط)، دار الشروق(د.ذ.ب)، ص 116.

« إنّ على المرأة أن تأخذ مكانها الطبيعي على قمة الأسرة و أن تتبوأ مكان الرأس من الجسد في الأسرة، بل مكان القلب من البدن ذلك لأنها ترسل دم الحياة المملوءة بالنقاء و البهجة و السرور في من حولها لأن عليها بقوم كيان البيت و سعادته ورقيّه وهناءه لأن "الأمومة " هي وظيفتها الأساسية حيث تتجلى في إيجاد الروابط بين أفراد الأسرة»[1].

فعليها حسن التوجيه خاصة للأطفال في سنّ حياتهم الأولى، لأنّ الطفل في هذه المرحلة تتكون شخصيته و هو يسير بفترات تطرأ عليه التغيرات الجسدية و الانفعالات النفسية، وليس هناك رابطة مثل رابطة الأمومة التي لا تعرف الضعف على مدى الزمان و الأيام، فوظيفتها عظمى تتمثل في الحمل و الولادة و تربية الأطفال و تهيئة عش الزوجية ليسكن إليها الرجل بعد الكدح و الشقاء.

« فالمرأة يجب عليها أن يكون لها تكوين عاطفي خاص لا يشبه تكوين الرجل لأن ملازمة الطفل الوليد لا تنتهي بمناولة الثدي و إرضاعه، بل لابدّ من تعهد دائم و محاوية شعورية تستدعي شيئا كثيرا من التناسب بين مزاجها و مزاجه ، و بين فهمها و فهمه و مدارج حسه و عطفه، وهذه حالة من حالات الأنوثة شوهدت كثيرا في أطور حياتها، من صباها الباكر إلى شيخوختها العالية»[2].

ونفهم مما سبق أنّ مكان المرأة و دورها أساسي في الأسرة، فهي الشمعة المنيرة التي تضيء من حولها فتدخل البهجة و السرور عليهم، فهي التي يقوم عليها أساس البيت و سعادته ورقيه، فيجب عليها بذلك أن يكون لها تكوين عاطفي لكي نكون استجابة ايجابية بينها و بين طفلها أو ابنها فتفهمه و يفهمها و يحسّ بها و تحس به.

[1]- **منصور الرفاعي عبيد**، المرأة ماضيها و حاضرها، ط نفسها، ص 115.

[2]- **ينظر محمد الغزالي**، قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة و الوافدة، ص 117.

‹‹ إنّ المرأة ملكة غير متوجهة على مملكتها الصغيرة فلا تعيش على هامش الأسرة على عيش الترف واللامبالاة بل لابدّ أن تكون حازمة في سياسة الأسرة عارفة لكل صغيرة و كبيرة من الحساب الداخل للبيت و الخارج منه فهي زوجة فاضلة و راعية للطفل في مهده و مهيئة المنزل ليجد الزوج راحته و يشرف على أولاده ››[1].

فهي بذلك ترفع بالمستوى الاجتماعي للأسرة المثالية التي تنعم بالأم العاقلة و الزوجة الفاضلة، فلا تترك بيتها و تذهب عند الخياطة لتقضي هناك نصف النهار، أو تذهب إلى أماكن غير ضرورية و تترك البيت بلا رعاية أو تخطيط، كلّ ذلك يوجد التصدع في الأسرة و الانحراف. فدور المرأة بذلك يكلفها كثيرا من العناء و المشقة.

‹‹ ونعود إلى حديث الأطباء في هذه القضية نقلا على نشره مؤسسة الصحية العالمية التّي تقول: لا ريب أنّ أجلّ أدوار المرأة في الحياة هو دور الأمومة و التربية النشء، و هي في هذا الدور تمدّ المجتمع بكل عناصر البناء و التقدم، وبقدر إخلاصها في هذه المهمة يكون المردود جيد على الأمة بأسرها››[2].

و من هذا يتبين لنا أنّ المرأة يجب عليها أن تكون جدّية و حازمة في بناء و تسير أسرتها، بحيث تكون عارفة لكل صغيرة و كبيرة، فهي الزوجة و هي الأم المربية لأولادها و الراعية لهم.

كما نفهم من حديث الأطباء السابق أنهم يرون أنّ دور المرأة في الحياة هو دور الأمومة، وتربية الأطفال. وكلما كانت المرأة مخلصة في دورها كان بناء الأمة جيدّ وقاعدتها سليمة.

[1] - **منصور الرفاعي عبيد**، المرأة ماضيها و حاضرها، ط نفسها، ص 115.

[2] - **محمد الغزالي**، قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة و الوافدة، ص 117

لقد قارن الإسلام بين الرجل و المرأة في عامة المواطن وذلك لما عرف عن المرأة من رقة القلب ودقة الوجدان، ولأنها مناط شرف الرجل و مواطن عرضه فإنّه اختصها بنصب من الحرمة و الكرامة.

‹‹ إنّ كرامة المرأة في الإسلام تتناول شخصيتها وسيرتها و تشمل مشهدها ومغيبها، فمن حقّها أن تكون في مواطن الرعاية و العناية وأن يكون اسمها بمنجاة عن لغو القول و منال اللسان وحسبك أنّ الله أنكر في كتابه على قاذف النساء في أعراضهنّ بأشد ممّا اشتدّ على القتلة و قطاع الطريق››[1]. وهذا ما نجد في سورة النور قوله تعالى ﴿ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة و لا تقبلوا لهم شهادة أبدا و أولائك هم الفاسقون﴾[2].

لأنّ صيانة اسمها و كرامة سيرتها من الأمور الهامة حفاظا على روابط الأسرة و كرامة الأولاد بين حتىّ أهله، لذلك يعاود القرآن الكريم الحديث عمّن يقذف في حياة السيدات و بسم من يتطاول على شرف النساء بالحديث و التهم الباطلة بالفسق و الفجور بل بتهمته في ذمته و عدم قبول شهادته. فيقول الله تعالى ﴿ إنّ الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا و الآخرة و لهم عذاب عظيم﴾[3].

[1]- **منصور الرفاعي عبيد**، المرأة ماضيها و حاضرها، ط نفسها، ص 115.

[2]- **سورة النور**، الآية 04 .

[3]- **سورة النور** ، الآية 23 .

‹‹ إنّ الإسلام رفع من مكانة المرأة إلى المنزلة السامية ليكلّ إليها أشرف منازل الحياة لأنها أساتذة الأساتذة في التربية و التنشئة و التعليم و التوجيه لذلك فهي ليست بالمخلوق الضعيف، فلقد احتملت على مرّ العصور الكثير من عنت الأيام وظلم الأهل و العشيرة و تكبر الرجل و تجبّره ومشقة الحمل ووصب الوضع، وسهر الليالي بحوار الطفل وما تعانيه قيام بحقوق و رعاية بنفس راضية وعاطفة جاشية، لذلك فهي وعامة الكون الذي لا يزال ناهضا قويّا ما نهضت به فإن هي ضعفت و تخاذلت تهاون عمده و تصدع بنيانه ومن هنا قيل عنها: الأم مدرسة إذا أعددتها **أعددت شعبا طيب الأعراق ››[1].

ونفهم مما سبق أنّ الإسلام رفع من شأن المرأة، بحيث نجد أثرها في تكوين الرجال، و كيفية تربيتها و تعليمها و توجيهها للأطفال، فهي إنسان قوي تحمل الكثير من المتاعب من ظلم الأهل والعشيرة، وتكبُّر الرجل، وحمل وولادة و السهر طول الليالي بجوال الطفل.

ونفهم من المقولة السابقة أنّ إذا صلحت المرأة صلحت الأمة كلّها.

[1]- **ينظر منصور الرفاعي عبيد**، المرأة ماضيها و حاضرها، ط نفسها، ص 9.

1- أهمية العلم بالنسبة للمرأة

« مع اضمحلال الفكر الديني في الأعصار المتأخرة هبط المستوى الإنساني للمرأة هبوطا مخجلا في ميدان العلم و الأدب، وعادت الجاهلية الأولى تنشر مآثرها ونزعاتها! بل إننا نقرأ كلمات للنساء الأول يستحيل أن تكون لها نظائر على لسان النساء في أعصار التخلف الأخيرة، تدبر ما تقوله « أم الصريح الكندية ».[1]

تَرْثى رجالا من قومها ثبتوا في الميدان حتى تفانوا جميعا:

أَبَوْا أن يفرّوا والقنا في نحورهم! وأن يرتقوا من خشية الموت سلّما

ولو أنّهم فرّو لكانوا أعزّة ! ولكن رَأوا صبرًا على الموت أكرما!

و الاعتذار عن فرارهم – لو فرّوا- إنما وقع لأنهم نفر قليل واجه جيشا كثيفا، وكان يمكن أن يقولوا ما قاله الحارث بن هشام لما ترك المعركة لأنه التقى- وهو فرد بجيش كبير واعتذر قليلا:

وعلمت أني إن أقاتل واحدًا أقتل ولا يضرر عدوى مشهدى

فصدَدتُ عنهم و الأحية دونهم طمعا لهم بعقاب يوم مُرصد!

لكن هذه الفلسفة السياسية لم تعجب المرأة الشجاعة، ورأت أنّ الصبر على الموت أكرم!! ومثل هذه المرأة يَلِدُ أولى الفداء و النجدة والرجال الذين يعملون الإيمان بأرواحهم دون تردد ».[1]

لقد حث الإسلام على العلم للرجال و النساء كل فيما يناسب مهامه و كيانه ويعنيه على أداء وظيفته ورسالته و استخلاقه، ولقد حملت المرأة جانبا كبيرًا منه، و أمر الله أمهات المؤمنين بنشر العلم الذي يتلى في بيوتهن لينفع المجتمع و بقومه قال تعالى ﴿ واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة﴾.[2]

[1]- **محمد الغزالي**، قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة و الوافدة، ص 93.

[2]- **سورة الأحزاب**، الآية: 34.

1.3- أثر العلم في تكوين شخصية المرأة:

‹‹ إنّ المرأة المتعلمة تدرك ما عليها من واجبات تجاه خالقها و مجتمعها، فتسهر على حسن تأديتها، إنّ العلم ينير بصيرة المرأة فيجعلها واثقة من نفسها قوية الشخصية لا تخضع لأي تأثير أو تقليد أعمى، إنّ أيّ تيار فاسد يزرع بذوره في الأوساط الجاهلية فتروج بينها الخرافات بلا أي تعقل ومازالت التيارات المعادية للإسلام تحاول أن تستغل العقل البشري خاصة عقل المرأة لأنه يدرك أن فساد رجل واحد يفسد إنسانا واحدًا أما فساد امرأة فيفسد أمة برمتها وسعادتها، إن المرأة إذ انشبعت بالعلم و الثقافة أدركت عن طريق البحث و الدراسة أن الإسلام لا يريد لها إلا الخير التام و السعادة في الدنيا و الآخرة››[1].

«فالعلم يفيد صاحبه و المجتمع في آن واحد، فلا يفرق ابن حزم بين الرجل و المرأة في طلب العلم والتفقه فيه، بل انه مضى أبعد من ذلك، فقد جعل فرضا على المرأة الارتجال في طلب العلم إذ لم يتوافر في البلد الذي تقطنه من يقدم العلم، وجب لها أن ترحل إلى حيث يوجد العلماء القادرون على تقديمه و يستشهد على ذلك »[2] بقوله تعالى ﴿ فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم﴾[3].

ومن خلال هذا يتضح لنا حق المرأة في التعلم حيث أن الشريعة الإسلامية منحت للمرأة حق التعلم والثقافة وطلب العلم مهما طال بعده، باعتبار ان العلم يعد العامل الأساسي و الوحيد لإخراج الأمة من التخلف.

---

[1]- د.غنيةقري، **مجلة محكمة** تصدر عن وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف – الجزائر- رسالة المسجد، د.ط، السنة السابعة العدد الثالث – ربيع الأول 1430 هـ - مارس 2009م، ص56.

[2]- **سليمان بن صالح الخراشي**، معنى تفضيل جنس الرجال على جنس النساء ،(د.ط)، دار القاسم للنشر و التوزيع الرياض ص: 40-41.

[3]- **سورة التوبة**، الآية : 122.

2.3- أثر العلم في تربية الأولاد

«لاشك في أنّ ما يساعد المرأة على تحمل مسؤوليتها هو نور بصيرتها الذي لا يأتي إلا بالعلم، إن المرأة الجاهلة قد تضر عن غير قصد أبناءها وزوجها. يقول مثل قديم:" إن تعليم رجل معناه تعليم إنسان واحد أما تعليم امرأة فهو تعليم شعب بأكمله" ويتفق هذا المثل مع البيت الشعري

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق

فإذا تصورنا أن لكل أم متعلمة طفلين أو ثلاثة أطفال فلا شك أن أثر هذا العلم تظهر ثماره في الأسرة فيحقق لها سعادتها كما تجني ثماره خارج الأسرة فيحقق رقي الأمة، ولم يرفض الإسلام العلم على المرأة مثلها مثل الرجل إلا لصعوبة المسؤولية الواقعة على عاتقها.»"[1] "

«يبدو أنّ إيمان ابن حزم الأقوى بأهمية تعليم المرأة، منبثق بإيمانه العميق بمسؤوليتها الاجتماعية و دورها الايجابي تجاه أمتها، فالمرأة في رأيه ليست مجرد أنثى مكانتها البيت لا تتجاوز مسؤوليتها جدرانه، و إنما هي امرأة فاعلة منتجة تقود و توجه و ترعى فالمرأة في رأيه لها أن تلي الحكم و أن تكون وكيلة قبل قاضية.

هذا كله يتوجب فرض التعليم عليها لتكون قادرة على القيام بتلك المسؤوليات و أداء دورها الحيوي في المجتمع الإسلامي. »"[2]"

فالمرأة المتعلمة تدرك إذن أن تمسكها بالدين و الأخلاق ينعكس أثره على تكوينه ونموه فالطفل الذي يتعود من أمه الصدق ينشأ وهو ينفر من الكذب، فالأم المتعلمة تحسن تربية ولدها وتأديبه و تهذيب نفسه و تثقيفه و تنبت مواهبه.

[1]- د.غنية قري، **مجلة محكمة** تصدر عن وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف – الجزائر- رسالة المسجد (د.ط)،السنة السابعة العدد الثالث – ربيع الأول 1430 هـ- مارس 2009م، ص56- 57.

[2]- **سليمان بن صالح الخراشي**، معنى تفضيل جنس الرجال على جنس النساء (د.ط) ،دار القاسم للنشر و التوزيع الرياض ص 40-41.

3.3- تعلم المرأة في واقعنا الاجتماعي:

لقد كان الكثير من الآباء في مجتمعنا يسعون لإيقاف بناتهن عن مزاولة تعليمهن خاصة عند سن البلوغ لان مالهن البيت فان مثل هذه الظاهرة قد زالت بفضل الله تعالى خاصة في المدن الكبرى بل تجد الآباء يحفزون بناتهم على مزاولة دراستهن العليا مع توفير كل الوسائل الممكنة لهن لذلك.

و إذا كانت منظمة اليونسكو UNESCO في سنة 1967م تعلن عن وضع برنامج خاص بهدف تعميم التعليم على الذكر و الأنثى بصورة متساوية فإن الدين الإسلامي كما سبق القول هو أول نظام عالمي أمر بالقراءة فلم يجعل التعليم حقا من الحقوق بل واجبا من واجبات وقد اتخذت دولتنا منهج الشريعة الإسلامية حيث أجبرت الأولياء بإلحاق بناتهم و أبنائهم بالمدارس عند بلوغ السن السادسة.

وإذا كان هذا هو الوضع بالنسبة للمرأة الجزائرية فإنه يلاحظ أن بعض الدول الإسلامية الحديثة التي تنتمي إلى أمة " اقرأ " تعاني من نسبة مرتفعة من الأمية خاصة في الوسط النسوي. "[1]"

نفهم من خلال هذا أنه بفضل الإسلام و التوحد على كلمة الله عزّ وجل وسنة المصطفى عليه الصلاة و السلام زاد الاهتمام في حق المرأة في التعليم، فالشريعة الإسلامية هي الدافع الرئيسي الذي منح المرأة حق التعلم و الثقافة و أجبرت الأولياء بإلحاق بناتهم و أبنائهم بالمدارس، حيث لم تحث الشريعة الإسلامية على التعلم فحسب، بل فرضته على كل فرد ذكرا كان أو أنثى فكان القانون الإسلامي أول قانون سوى بين الرجل و المرأة في طلب العلم.

[1]- د.غنية قري، **مجلة محكمة**، تصدر عن وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف ، ص57.

الفصل الثالث

موقـــع المـــرأة من الفـــن و الإشهـــار

1 -الأساليب التي اتبعها أهل الفن لإفساد المـرأة.

1.1 - جعـــل المـــرأة عنـــوانا للحـــبّ و الجنـــس.

2.1 -اتخـــاذ المـــرأة وسيلـــة لترويـــج السـلع.

3.1 -تشويـــه صـــورة المـــرأة المسلمـة للتنفير منها.

4.1 -اهتمـام المـــرأة نحو الأناقـــة النسائيـــة.

5.1 -دعـــوة المـــرأة إلى تحقيـــق الـــذات.

تمهيد:

المرأة التي رفع الإسلام قدرها و خلصها من القهر و الظلم و الامتهان فجعلها مكرمة مصونة ورفع من شأنها إلى المنزلة السامية ليكل إليها أشرف المنازل الحياة بعد أن ضاقت كل ألوان الاضطهاد في الجاهلية وبعد أن كانت تباع في الأسواق مع المتاع تورث مع المال.

المرأة التي جعلها الإسلام مدرسة للفضيلة و الخلق و الحسن هي المقصود غزوها فكريا و دينيا و سلوكيا من خلال هذا الفنّ وقد أدرك أهله و من يقف وراءهم أهمية المرأة و مكانتها في المجتمع فهي التي تقوده إلى المعالي إن صلحت و تقوده في الوقت عينه هي المهالك إن فسدت.

لذلك استطاعت مخالب أهل الانحلال للنيل من المرأة الطهورة و صاروا ينوعون في أسلحتهم فيثيرونها بأساليب متنوعة تنتهي بها غالبا إلى الضياع حيث أدركوا ما تتمتع به المرأة المسلمة من حصانة إيمانية راسخة، سارعوا إلى الالتفاف الفنّي عليها محاولين طمس عقيدتها و كسر شموخها الإيماني.

1- الأساليب التي اتبعها أهل الفن لإفساد المرأة

1.1- جعل المرأة عنوانا للحب و الجنس:

«لقد عمد أهل الفن إلى استغلال المرأة باسم الفن فخدشوا بذلك حياءها و جعلوها نبع إثارة لا تتوقف بنظراتها المغرية و بنبرة صوتها الخاضعة وبسائر مفاتنها، وذلك لتحقيق أهداف هابطة لا صلة للإنسانية بها.

فدمروا الأخلاق و السلوكيات من خلال التعلق بالحب و الهوى، فتعلقت المرأة عمومًا بذلك و بخاصة من كانت في سن المراهقة منهن، حتى صار إنشاء علاقات غرامية مع الجنس الآخر أمرًا حتما لازمًا لتحقيق الحب.» [1]

[1]-خالد عبد الرحمان الجرسيمي، الفن الواقع والمأمول،ط:محفوظة للمؤلف، ص63

«إن المرأة المسلمة و هي تسمع و ترى هذه المشاهد الرخيصة تراها و لا شك في صراع بين واقعها الفاضل وواقع الفن وأهله. صراعات يومية متتالية بين الحق و الباطل حتى يجد الانحراف أخيرا مكانًا له في عقلية المرأة و سلوكها.

فالمرأة حجر الأساس في السيطرة على المجتمع فهي المؤثر الرئيسي فان كانت قوية متعلمة مثالية بأخلاقها تكون الأسرة و المجتمع كذلك فهي بوابة إضعاف أي مجتمع."»[1] "

2.1- اتخاذ المرأة وسيلة لترويج السلع:

«تقدم الإعلانات عن السلع التجارية نماذج إغرائية من فتيات مراهقات وقد جعل العمل في الإعلانات بوابة الدخول لعالم الفن، و حتى تثبت الفتاة جدارتها فإنها تقوم باستعراض مواهبها الفاتنة، حتى لو أدى ذلك إلى استغلال تلك المواهب في سبيل الإعلان عن صابون مثلا، أو حفائظ الأطفال، فانه إسقافٌ بالمرأة - أيُّ اسقافٍ- واستهانة بمكانتها السامية في المجتمع ووضعها في مكان لا يليق بها، حيث امتزجت مكانة المرأة و عفتها و جسدها بالسلع فصار المشاهد يسأل: أهذا الإعلان للسلعة أم للأزياء و مستحضرات التجميل.

كما لا يخفي أن من اثر هذه الإعلانات المروجة اندفاع المرأة المعاصرة إلى الإسراف و الاستهلاك الزائد للسلع متأثرة بذلك المقدار الهائل منها.

وهي ترتكز على جعل المرأة مستهلكة لشتى صنوف البضائع غيورةً شديدة الغيرة من صديقتها لترهق بذلك كاهل الرجل بما يسهم إسهاما فاعلا في إعراض كثيرة من الشباب بدورهم عن الزواج و مسؤولياته. »"[2]"

---

[1]- **خالد بن عبد الرحمان الجرسيمي**، الفن الواقع و المأمول، ط: محفوظة للمؤلف، ص: 62.

[2]- **المرجع نفسه** ص 65.

3.1- : تشويه صورة المرأة المسلمة للتنفير منها.

«لقد صور الفن المرأة المسلمة و كأنها الجهل بعينه، أو التعقب المقيت أو أنها المرأة المتدنية انطلاقا من العادات و التقاليد و حسب، ولم يقدمها على أنها المربية التي تعد الرجال على أشرف رسالة.

تقول الداعية زينب الغزالي: إن صورة المرأة المسلمة التي تظهر في المسلسلات حتى الإسلامية منها هي صورة شوهاء لا تمثل من قريب ولا من بعيد المرأة المسلمة،لأنها تظهر في المسلسلات صورة امرأة جاهلية تحارب الإسلام و أسسه و نظمه وقد رأت ذلك وشاهدته في مسلسل (محمد رسول الله) و بهذا ينطبع في أذهان النساء عامة كل ما هو مشوه عن المرأة المسلمة»."[1] "

«وترى سعاد الجار الله (من الكويت) أن الصورة المشوهة للمرأة العربية المحافظة تغرس في المشاهد تصورًا سلبيا تجاه المرأة و من ذلك:

- ✓ أن المرأة لا تتحلى بقيم أخلاقية ثابتة تنبثق من دينها.
- ✓ أن شخصيتها ضعيفة مقلدة للمرأة الغربية تتنافى مع مفهوم" كلكم راعٍ، وكلكم مسؤول عن رعيته".
- ✓ كما أنها تبدو كدمية جميلة يمكن أن تكون وسيلة للهو و العبث و المتعة و هذا غزو فكري خطير»[2]

إن ما نراه في الإقامة الجامعية من مواقف و فضائح، بنت تخرج من بيت والدها بحجاب شرعي و أخلاق مزيفة محتشمة و عندما تصل إلى الجامعة تأخذ صورة أخرى بإعمالها الفاسقة، ناهيك عن العراء و السهرات الليلية. هذا كله تأثيرا بالفن التمثيلي و القنوات الغربية.

[1]- **خالد بن عبد الرحمان الجرسيمي**، الفن الواقع و المأمول، ط: محفوظة للمؤلف، ص: 66.

[2]-المرجع نفسه ص66

4.1- اهتمام المرأة نحو الأناقة النسائية:

‹‹ لقد أذن الإسلام للمرأة بالتجميل و جعل لذلك ضوابط لا تخالف، كي لا تكون فتنة، فتندب لها القرار في المنزل، ومنعها من التبرج››[1] قال تعالى ﴿ ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾[2] وحذرها من التعطر، عند الخروج من المنزل، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ‹‹ المرأة عورة فإذا خرجت من المنزل استشرفها الشيطان››[3] ولعن من تشبهت منهن بالرجال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ‹‹ لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال››[4] بل أن ثياب الشهرة و الخلاء منهي عنها بقوله صلى الله عليه و سلم ‹‹ من جر ثوبه من الخلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة››[5] .

فمن خلال هذه الآيات و الأحاديث لو أن المتبرجة تأملت بعين بصيرتها و لو كان لها قلب يعي لوجدت أنها باصطناعها هذا الجمال المزور، ومبالغتها في التزين لن تكتسب في الحقيقة جمالا ولا محاسن بل أنها تمسح وجهها وتخفي ما حباها الله به من الجمال الفطري بقناع من الأصباغ الزاهية التي تختلف و تشذ عن الطبيعة، وينبو عنها الذوق السليم، وهي لا تأبه لذلك و تفطن لما صنعت لوجهها من التشويه و التقبيح.

فيا صاحبة حجاب التبرج احذري أن تصدقي أن حجابك هو الذي أمر به القرآن و السنة و إياك أن تنخدعي بمن يبارك عملك هذا و يكتمك النصيحة.

---

[1] - **خالد بن عبد الرحمان الجرسيمي**، الفن الواقع و المأمول، ط: محفوظة للمؤلف، ص: 68.

[2] - **سورة الأحزاب**، الآية: 33.

[3] - **خالد بن عبد الرحمان الجرسيمي**، الفن الواقع و المأمول، ط: محفوظة للمؤلف،ص68

[4] - **المرجع نفسه**.

[5] - **المرجع نفسه**.

" وكل ذلك من المنبهات موجودة بوضوح عند أهل الفن، ولقد حَذَا حذوهم في ذلك بعض اللائي اندثر كيانهم الخاص بالفنانات فصرن عديمات الشخصية.

يقول الشيخ محمد الغزلي رحمة الله عليه: وما قيمة ثوب وسيم على خلق ذميم و ما معنى أن تكون المرأة قبيحة الباطن جميلة الظاهر، لذلك أوصى القرآن الكريم بلباس التقوى فهو أشرف وأزكى" "[1]" ، قال تعالى ﴿ ولباس التقوى ذلك خير﴾[2] .

فلا يخفي أن من أثر هذه الإعلانات المروجة اندفاع المرأة إلى الاهتمام بالأناقة وانتشار ظاهرة التبرج.

" فقد كانت ظاهرة (الحجاب الشرعي) قد بدأت تفرض نفسها على واقع المجتمع، حتى صارت تشكل قوة اجتماعية ضاغطة أحرجت طائفة من المتبرجات، اللائي هرولن نحو (حل الوسط) تخلصا من ذلك الحرج الاجتماعي و بمرور الوقت تفشت ظاهرة (التبرج المقنع) المسمى بـ (الحجاب العصري) أو حجاب التبرج بإزاء ظاهرة الحجاب الشرعي فمن صفات حجاب التبرج ما يلي:

أولا: أنه يكشف عورات مجمعا على تحريم كشفها:فينما كان أول شرط الحجاب الشرعي أن يكون ساترا لبدن المرأة رأينا حجاب التبرج يكشف الوجه المنمص الحاجبين، وقد اختفى تحت قناع الألوان الزاهية.

فهي من بين أهم صفات حجاب التبرج" ."[3] "

[1]- **خالد بن عبد الرحمان الجرسيمي**، الفن الواقع و المأمول، ط: محفوظة للمؤلف، ص: 69

[2]- **سورة الأعراف**، الآية: 26.

[3]- **محمد بن أحمد إسماعيل المقدم**، أدلة الحجاب، ط: دار الإيمان للطبع و النشر و التوزيع الإسكندرية، ص: 180

ثانيا:أنه زينة في نفسه: فترى هؤلاء الكاسيات العاريات صواحب حجاب التبرج يتفنن في فتنة الناس بألوان ثيابهن و يضفن إلى ذلك ما شئن من الزوائد التي تزيدهن فتنة كالحلي و غيرها "[1]" ، و كأن القرآن الكريم الذي نزل فيه قول الله تعالى ﴿ ولا يبدين زينتهن ﴾[2] وقوله تعالى ﴿ ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن﴾[3] إنما نزل على قوم آخرين غير نساء المسلمين، وكأن هؤلاء الكاسيات العاريات يعاندن رب العزة، و يقلن بلسان الحال: ‹‹ سمعنا وعصينا›› تماما كما سبقت أمة الغضب و اللعنة أوامر الله عز وجل.

ففي هذه الصفة الثانية من صفات التبرج أو (حجاب التبرج) يتضح لنا أن على المرأة أن تخفي زينتها وما حباها الله من جمال ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منهن بمعنى أن لا تحاول المرأة أن تكون جذابة و مثيرة.

ثالثا:« أنه شفاف، يظهر ما يجب ستره من العورات.

رابعا: انه ضيق يصف العورات في قوله صلى الله عليه وسلم ‹‹ ونساء كاسيات عارياتٌ مائلات مميلات ››.

خامسا: أنه يكون معطرًا فربما خرجت صاحبة هذا الحجاب المشؤوم فإذا بها رسل سهام الشيطان إلى قلوب الرجال عبر تلك العطور الخبيثة فتلفت الأنظار و تشيع الفاحشة في المؤمنين.

نفهم من خلال هذه الصفات (الرابعة و الخامسة) أنه على المرأة أن تطبق الحجاب الشرعي الذي قيل عنه: حجاب فضفاض عريض لا يصفُ و لا يشفُّ».[4] "

---

[1]- **محمد بن أحمد اسماعيل المقدم**، أدلة الحجاب، ط: دار الإيمان للطبع و النشر و التوزيع الإسكندرية، ص 181.

[2]- **سورة النور**، الآية:31 .

[3]- **سورة النور**، الآية 31.

[4]- **المرجع نفسه**، ص: 182.

سادسا: «أنه أحيانا يشبه ملابس الرجال: فتراهم يرتدون السراويل الضيقة وأحيانا يشبه ملابس الكافرات اللائي يتتبعن (الموضات) بشرًا ببشر وذراعا بذراع». "[1]"

سابعا: «أنه لباس شهرة وتفاخر: فترى صاحبته تتفنن في تطبيق قاعدة (خالف تعرف)، وكأن بين هؤلاء الكاسيات العاريات سباقا حادًا في عرض أزياء مستترة، فهذه تلبس الحجاب الفاتح، وهذه تلبس الثوب الضيق الذي يكاد يشكل حركتها، ثم تضع حول خصرها هذا (الحزام) الذهبي أو الفضي اللامع فإذا تلبست هذه الأفعال الشنيعة أو كلها، ثم توقع العقد مع الشيطان للخروج إلى الشوارع بهذه الحال من التبرج، و هن يحسبن في أنفسهن أنهن خير البنات و الزوجات، وما هنّ إلا ملعونات». "[2]"

«فعن عبد الله بن عمر قال ‹‹ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول: يكون في آخر أمتي رجال يركبون على سرج كأشباه الرجال، وينزلون على أبواب المساجد نساؤهم ناسيات عاريات على رؤوسهن كأسمنة البخت العجاف، ألعنوهن فإنهن ملعونات، ولو كان وراءكم أمة من الأمم خدمتهن نساؤكم كما خدمكم نساء الأمم قبلكم››[3]

ففي هذه الصفات (السادسة و السابعة) يتضح لنا أن لباس الشهرة و لباس التشبه بالرجال لدى النساء من صفات التبرج و لذلك فهو محرم شرعًا فليس هذا هو الحجاب الذي أمره القرآن و السنة و لباس الشهرة هو كل ثوب يقصد به الإشهار بين الناس سواء كان الثوب نفيسا يلبسه تفاخرا بالدنيا وزينتها أو خسيسا يلبسه إظهارا للزهد و الرياء.

[1]- **محمد بن إسماعيل المقدم**، أدلة الحجاب، (د،ط):،دار الإيمان للنشر و التوزيع الإسكندرية، ص: 182.

[2]- **المرجع نفسه**، ص: 182.

[3]- **المرجع نفسه**.

5.1- دعوة المرأة إلى تحقيق الذات:

لقد حرص الفن المرأة على رفض واقعها المصون وما خلقت له، فحبب إليها كثرة الخروج من بيتها لتحقيق ذاتها - بزعمهم- ولتنطلق إلى الحياة العملية في شتى المجالات، حتى المعمارية منها و الصناعية و شتى الأعمال المهنية التي لا تتناسب خلقتها و كرامتها، وقد أدى ذلك - كما هو مشاهد- إلى إحداث خلل بالغ في أداء رسالتها في رعاية بيت زوجها، فتبدأ بذلك المآسي الاجتماعية المتتالية التي تؤثر ابتداءًا بالأولاد، فم الزوج و الأسرة و انتهاء بالمجتمع كله.

إن المرأة التي قدر عليها رزقها، أو ألجأتها الضرورة للعمل لتكون عضدًا، أو لتعديل أطفالها من بعده أو لتسد ثغره في الوظائف المختصة بالمرأة في المجتمع، هذه و أمثالها لمن بالطبع محلا للنقد هنا، إلا أن هذا الأمر متوجه لمن تأثر منهن بالفنانات و بأفكارهن فخرجت عن رسالتها المرسومة لها و عن المسار الصحيح لدورها، ابتغاء غرض دنيوي، فلتنظر هده التي فتنت بأهل الفن، كم ضاقت ذلًا ومهانة واستغلالاً بأبشع الصور حتى صارت سلعة رخيصة بأيدي التجار وأشبه بأمة و بألعوبة بأيدي أرباب الإعمال.

فهل ترضى المرأة بهذا المصير، الذي سنرضاه نحن لها؟ "[1]"

فهنا نفهم أنّ الواقع الفني هو السبب الرئيسي الذي أثر في واقع المرأة المسلمة لتحقيق ذاتهاجعلها تبحث في شتى الأعمال المهيئة التي لا تتناسب مع كرامتها وزين لها الشر و اندفاعها إلى الفساد و الانحراف بعدما رفع الإسلام من شأنها إلى المنزلة السامية ليكل إليها اشرف منازل الحياة.

[1]- **خالد بن عبد الرحمان الجرسيمي**، الفن الواقع و المأمول، ط: محفوظة للمؤلف، ص: 69

سادسا: «محاولة إظهار الرجل - دوما- بصورة المتسلط المنزع من المرأة، وذلك لإضعاف الحق للقوامة»."[1]"

سابعا:« تشويه مقومات بناء الأسرة المستقرة و حث المرأة على مخالفة هدي الإسلام، كالقرار في البيت، و القيام بتربية الأولاد، و المتوقي من ذلك - ولا ريب- هدم البيوت و تفتيت الأسرة»."[2] "

ثامنا:« المحاربة المستميتة لمسلمات شرعية كإباحة تعدد الزوجات، و فريضة الحجاب، وجوب ترك الاختلاط بالرجال الأجانب، وما يؤدي بالضرورة إلى تشويه النقية للإسلام في أذهان العامة، بل اشتغال أهل الذكر من المسلمين في إثبات شرعية هذه الأمور، وتبيان الحكمة منها، عسى أن يتم إقناع المجتمعات بذلك فيما بعد». "[3]

[1] - **خالد بن عبد الرحمان الجرسيمي**، الفن الواقع و المأمول، ط: محفوظة للمؤلف، ص: 68.

[2] - **المرجع نفسه**، ص: 80.

[3] - **المرجع نفسه**، ص: 80.

خلاصة القول: نقول أن الإسلام لم يقف من هذه الأشياء على هذا الموقف إلا لأنها مستوردة من حضارة غير حضارته، ونابعة من تصور غير تصوره، و الإسلام منطلق حضاري آخر مستقل بذاته لا يتفق أبدا و منطلقات هذه الحضارة التي فرضت على الأمة الإسلامية نتيجة للغزو الثقافي، ثم حدث التقليد الأعمى.

فالفن الإسلامي مضمون أخر نابع من العقيدة الإسلامية، مضمون يتناسق مع أدب المسلم و عفته و أخلاقه و حدوده الشرعية، مضمون هادف يربي الرجل و المرأة ويبث فيها أخلاق الإسلام و يربيها على طبيعة الجهاد و الكفاح و الإيثار و البذل و التضحية و الوفاء و الرحمة للصغير و توقير الكبير.

فن إسلامي لا علاقة له بهذا العري و التبرج و هذا الانتكاس، و هذه البهيمية وهذا التبجج الذي يبلغ الذروة في كل مكان.

فكيف أن يحرك الإنسان ليرى و يسمع ما شاء من أقوال و أفعال و مشاهدة أكثرها مسخ وانتكاس عن الفطرة و انقلاب في الموازين.

أي العمل الفني الذي تتوصل إليه بالوسائل النظيفة مع تقدير الآداب العامة، وتقدير أخلاق الأمة و عقيدتها و إسلامها.

الفصل الرابع

❖ المرأة في الخطاب الديني في بجاية (خطب الجمعة) دراسة سياقية دلالية.

1- المنهجية المتبعة في هذا الفصل :

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على عدّة مراحل هي:

- جمع العينة و المتمثلة في جمع مجموعة من الخطب المقدمة لنا من طرف الأئمة مرفوقة باستبيان موجه لهم.
- القيام بالإحصاء لهذه العينات.
- القيام بالملاحظات و التعليق عليها.
- خلاصة عامة على ما سبق.
- تفسير متعلق بالاستبيان.

2- عينة البحث: لقد قمنا بجمع عينة متمثلة في مجموعة من الخطب التي عددها 8 و مرفوقة بثمانية استبيانات و لقد قمنا بدراسة سياقية دلالية لهذه العينة.

موضوع الخطبة سياق إلقاء الخطبة	خطبة نداء إلى النصف الثاني للرجل (المرأة) مسجد خالد بن الوليد (أميزور)
العفّة	- الأم المشفقة العفيفة المربية. - ...على حياة الطّهر و العفاف و الحشمة - أبضر بن بنصوص الكتاب الآمرة بالحجاب و العفة عرض الحائط. - التشبه بأمهات المؤمنين الطاهرات و إعلان النساء الصالحات. - يا أيّتها الحرّة العفيفة المصونة. - إذا خرجت من منزلها فإن عليها أن تكون مثالا في الاحتشام و الوقار و الستر و العفاف.
الحشمة	- ....على حياة الطهر و العفاف و الحشمة - أبضر بن بنصوص الكتاب و السنة الآمرة بالحجاب عرض الحائط. - إذا خرجت من منزلها فإنّ عليها أن تكون مثلا في الاحتشام و الوقار و الستر و الحجاب الشرعي.
العمل و التعلم	- كيف تترك المرأة حبيسة البيت و رهينة المنزل.
الخروج بدون محرم	- ينادون زورا و بهتانا بتحرير المرأة. - خروج المرأة من بيتها و مزاحمتها للرجل في شتى المواضع هو أمارة الخراب و الدمار. - كيف تترك المرأة حبيسة البيت و رهينة المنزل.
الفتنة	- أيفضلن حياة الفتنة و السفور و التهتك و الاختلاط. - يقلدن الماجنات و الكافرات ويشتبهن بالفاجرات. - برزت للرجال مزاحمة متعطرة عارض ماؤها و فلّ حياؤها. - فعظمت بها الفتنة و حلت بها الشرور و النقمة. - التبرج و السفور مطية الفساد و طريق الشرور. - يطالبون بتعريتها من السّتر و الحشمة و مزاحمتها للرجل ليل نهار. - يريدونها عارضة للأزياء و سلعة للسذج و الأغنياء. - أيّ فتنة تقع بسبب هذا السفور و الاختلاط في الدوائر و المكاتب و الأسواق. - الهبوط في مستنقعات الرذيلة و مهاوي الشرور و بؤور الفساد. - خروج المرأة من بيتها و مزاحمتها للرجال في شتى المواضع هو أمارة للخراب و الدمار. - يجب عليها أن تكون بعيدة عن مزاحمة الرجال و إيذائهم بالتعطّر.

الصفات	- لأنها اللبنة الكبرى و النواة الأولى. - لأنها الأم الرَّؤوم و المشفقة العفيفة المربية - الزوج الحنون المؤنسة. - الأخت الكريمة الشارة. - البنت اللطيفة البارة . - المدرسة الحقيقية لإعداد الأجيال و صيانة الرجال. - فأنت في الإسلام درّة مصونة و جوهرة مكنونة.

نفهم من هذه العبارة « إذا خرجت من منزلها فإنّ عليها أن تكون مثالا في الاحتشام و الوقار و السّتر» أنّ الإمام يأمر المرأة بأن تكون قدوة في مجتمعها و ذلك بالتزامها بالستر و العفاف.

كما أنه أشار في سياق كلامه إلى عمل المرأة و تعليمها فذكر « كيف تترك المرأة حبيسة البيت و رهينة المنزل» فيبدو أنه يشجع المرأة على الخروج و البحث عن العمل، لكن كلّ هذا ضمن إتباع تعاليم الدين الإسلامي، و لقد ذكر أيضا في عبارة « ينادون زورا و بهتانا بتحرير المرأة» و « خروج المرأة من بيتها و مزاحمتها للرجال في شتى المواضع هو أمارة الخراب و الدمار» فالإمام هنا يؤكدّ أنّ خروج المرأة من بيتها و مزاحمتها للرجال هو فتنة تؤدي إلى فساد الأمم و المجتمعات و من هنا نفهم أنه يشير إلى الخروج بدون محرم كما ذكر عدة فتن في كلامه « التبرج و السفور مطية الفساد و طريق الشرور» و « يطالبون بتعريتها من السّتر و الحشمة و مزاحمتها للرجال ليل نهار» فالإمام يبين للمرأة أنّها عندما تتبرج و تخرج فإنها تتبع الطريق الفاسد كما بين لها كيف يشجعا أهل الفساد على التعرية و عدم التستر بالحجاب الذي أمرها الله الالتزام به.

و لقد خصّ الإمام المرأة بصفات جيدة و جميلة حيث ذكر « الزوج الحنون المؤنسة » و « أخت الكريمة السارة» و « البنت اللطيفة البارة» فهو بذلك خاطبها بكل احترام، فكان أسلوبه بليغ يؤثر على السامع لأنه كان يخاطب بتفتح و ليس بتعصب و تعقيد و هذا ربما راجع إلى مستواه الثقافي أو المحيط الذي يعيش فيه.

موضوع الخطبة سياق إلقاء الخطبة	خطبة عن خصال المرأة الصالحة مسجد الفاروق عمر بن الخطاب (خراطة).
العفّة	- وصف الله مريم بالمرأة الني عاشت عيشة الطهر و النزاهة و التقوى و فضلها الله على نساء العالمين.
الصبر	- عبادة الله أنظروا كيف كانت ما شطة بنت فرعون صابرة حيث تمسكت بدين الإسلام و أبت أن ترجع عن الحق فقتلها الظالم الطاغية فرعون فماتت هي و أولادها شهداء و بعد مئات السنين لما أسرى برسول الله شم رسول الله من فيها رائحة طيبة عطرة. - و أم سليم التي كانت صبورة عن موت ولدها.
العلم و التقوى	- فاطمة الزبيرية التي كانت تقية و صالحة و عالمة.

ذكر الإمام عفة المرأة فأعطى مثلا عن السيدة مريم فذكر ‹‹ وصف الله مريم بالمرأة التي عاشت عيشة الطهر و النزاهة و التقوى و فضلها على نساء العالمين›› فهنا يوضح للمرأة كيف تقتدي بأعلام النساء فمريم كانت شريفة و طاهرة منذ ولادتها إلى مماتها.

كما بيّن للمرأة بعض صفات النساء في عهد الرسول ﷺ فجاء في كلامه ‹‹ عباد الله انظروا كيف كانت ماشطة بنت فرعون صابرة حيث تمسكت بدين الإسلام و أبت أن ترجع عن الحق فقتلها الظالم الطاغية فرعون... ›› و أيضا ‹‹ فاطمة الزبيرية التي كانت تقية و صالحة و عالمة›› فالإمام هنا ينصح المرأة أن تقتدي بهاته النسوة و تتصف بهذه الصفات الجميلة التي أوصاها الله بها. فالإمام أعطى أهمية كبيرة، فلقد تحدث عن المرأة في مواضيع كثيرة و هذا راجع إلى خبرته الكبيرة في العمل و مدى توافقه مع المحيط و الظروف التي يعيش فيها.

موضوع الخطبة سياق إلقاء الخطبة	حقوق المرأة في ظلّ الإسلام مسجد أني بكر الصديق (خراطة)
العفّة	- ومن بركة البنات أنّ من سعي في تربيتهنّ تربية صالحة على الحشمة و الحياء و الطهر و العفاف كان ذلك سببا في دخوله الجنة.
الحشمة	- إذا حافظت المرأة على حشمتها و لم تتبرج تبرج الجاهلية الأولى كان أجرها عند الله عظيما. - أمر الإسلام المرأة بالستر و الحجاب. - من سعى في تربيتهن تربية صالحة مبنية على الحشمة ة الحياء كان ذلك سببا في دخوله الجنة.
الفتن	- حرم عليها التبرّج و السفور و حرم عليها الاختلاط بالرجل الأجانب
الصفات	- كانت عبدا ثقيلا عن المجتمعات قبل الإسلام - كانت ألوانا من الظلم قبل الجاهلية. - خير متاع الدنيا الزوجة الصالحة.
المساواة بين الرجل و المرأة	- لقد ساوى القرآن في أغلب تكاليف الإيمان بين الرجل و المرأة. - الذين يؤذون المؤمنين و المؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا و إثما مبينا. - أحبتي في الله فمن عمل منكم عملا صالحا سواء ذكر أو أنثى جزائه عند الله حياة طيبة و له أجر عظيم.
حقوق المرأة	- لها الحق في الحياة - لها الملكية و تصرف هي الأموال - إنّ الله للمرأة حق الميراث بنتا كانت أو أختا أو زوجة - لها حق البيع و الشراء و أن تتصدق بما تشاء بعد هذا. - جعل لها حق في إبرام عقد الزواج أو رفضه بعد ما كانت تجبر على ذلك في الجاهلية - حق الزوجة في اختيار زوجها. - لها حق في العلم و التعلم وفق الضوابط الشرعية - ففي مفهوم قول رسولنا الكريم أنّ من كانت له بنت و علمها و أحسن تعليمها و أدبها و أحسن تأديبها كان له أجران.

نفهم من هذه العبارة « من بركة البنات أنّ من سعى في تربيتهنّ تربية صالحة على الحشمة و الحياء و الطهر و العفاف كان ذلك سببا في دخوله الجنّة » أنّ الإمام يشجع الآباء على تربية بناتهم على الأخلاق الحميدة لكي يحضوا بالدخول إلى الجنة، كما جاء في سياق كلامه « أمر الإسلام المرأة بالستر و الحجاب » فهو ينصح المرأة بما أمرها الله أن تلزم به و هو الحجاب و أن تتخلى بالحشمة حتى يكون أجرها عند الله عظيما. و ذكر أيضا « حرم عليها التبرج و السفور و حرم عليها الاختلاط بالرجال الأجانب» فهو نهاها من كل هذا لأنه فتنة تساهم في فساد المجتمع و تغضب الله تعالى.

و جاء أيضا في خطابه « لقد ساوى القرآن في أغلب تكاليف الإيمان بين الرجل و المرأة » فالإمام يبين لنا مدى تساوي المرأة و الرجل و أنّ لا فرق بينهما. و لقد ذكر أيضا « أحبني في الله فمن عمل منكم عملا صالحا سواء ذكر أو أنثى جزاءه عند الله حياة طيبة و له أجر عظيم» فهو يوجه الكلام للرجل و المرأة و ينصحهما بالعمل الصالح نال ثواب الله و عاش حياة جميلة.

و لقد جاء في خطابه « لها حق الحياة» و «لها حق الملكية و التصرف في الأموال» و « لها حق في العلم و التعلم وفق الضوابط الشرعية» و « إنّ الله جعل للمرأة حق الميراث بنتا كانت أو أختا أو زوجة» فالإمام يوضح للمصلين أن المرأة لها حقوق أيضا فهي لها الحق في التصرف و التعلم و أيضا أن ترث بعدما كانت مسلوبة الحقوق في الجاهلية و نفهم مما سبق أن الإمام خاطب المرأة بتقدير و احترام لأنه بين حقوقها و كيف أكرمها الإسلام، فيبدو أن الإمام من خلال سياق كلامه يخاطب بتفتح وتفهم لانشغالات المرأة.

موضوع الخطبة سياق إلقاء الخطبة	خطبه مكانة المرأة في الإسلام مسجد سيدي المهوب بجاية
العفّة	- أيؤثرن حياة التبرج و السفور و التهتك و الاختلاط على حياة الطهر و العفاف . - أيتركن التأسي بأمهات المؤمنين الطاهرات و أعلام النساء الصالحات.
الحشمة	- أمرها بالحجاب و السّتر. - ينادون كذبا و خداعا أنّ حجاب المرأة تخلف و رجعية. - إذا أردتهم إصلاح المرأة فارفعوا حجاب الجهل عن عقلها قبل أن ترفعوا حجاب السّتر عن وجهها. - إنّ حجاب الجهل هو الذي أخّرها أما حجاب السّتر فإنه ما ضرّ بها في زمان. - أيضربن بنصوص الكتاب و السنة الآمرة بالحجاب عرض الحائط. - أيؤثرن حياة التبرج و السفور على حياة الطّهر و العفاف و الحشمة.
العمل و التعلم	- إن للمرأة في الإسلام حق التملك و الإجارة و البيع و الشراء و سائر العقود. - لها حق التّعلم و التعليم - إنّ من العلم ما هو فرض عين يؤثم تاركه ذكرا أم أنثى.
الفتنة	- أيؤثرن حياة التبرج و الفور و التهتك و الاختلاط. - يقلدن الماجنات و يشتبهن بالفاجرات. - أمرها بالحجاب و السّتر و البعد عن التبرج و عن الاختلاط. - برزت للرجل مزاحمة متعطرة. - يستغلون شكلها لتكون ومضة إشهاري
الصفات	- ذلك لأنها نصف المجتمع. - المرأة سند الرجال و مربية الأجيال و صانعة الأبطال. - هي المدرسة الأولى في حياة كلّ إنسان. - المرأة هي الأم الرؤوم و الزوجة الودودة و البنت العطوف. - هي بذلك ركن ركين و أساس متين في البناء الأسري. - أنت دُرّة مصونة و جوهرة مكنونة.

تشير هذه المقولة « أيؤثرن حياة التبرج و السّفور و التهتك و الاختلاط على حياة الطهر و العفاف» إلى أنّ الإمام أعطى للمرأة الاختيار بين الذي هو أسمى بالذي هو أدنى، فالمرأة العفيفة الطاهرة ترضى الله في حين المرأة الفاسدة تغضبه، و جاء أيضا في خطابه «... أمرها بالحجاب و التستر» و « ... ينادون كذبا و خداعا أنّ حجاب المرأة تختلف و رجعية» فالإمام هنا ينصح بارتداء الحجاب الذي أمرها الله بالالتزام به و نصحها بأن تتحلى بالحشمة حتى تكون قدوة في المجتمع، كما نهاها بالابتعاد عن هؤلاء الذين ينادون بالتخلي عن الحجاب الذي يعتبرونه تخلف، لكن الإمام لم يحدّد نوع الحجاب في خطابه.

ولقد دعا الإمام الى وجوب تعليم المرأة و عملها فذكر أن « للمرأة في الإسلام حق التملك و الإجارة و البيع و الشراء و سائر العقود» و « لها حق التعلم و التعليم» و لعله يقصد من هذا أنّ للمرأة الحق في العمل و التعليم شانها شان الرجل فلا خلاف بينهما من الناحية الشرعية، فهي تستطيع أن تقوم بمبادلات البيع و الشراء و أيضا أن تتعلم لكي تكون قادرة على تربية النشأ تربية مبنية على الإيمان و التقوى و لا يتحقق ذلك إلا في أحضان أمهات يدركن عظم المسؤولية و قد أشار الشاعر لهذا المعنى بقوله:

الأم مدرسة إن أعددتها * أعددت شعبا طيب الأعراق.

كل هذا في حدود إتباع تعاليم الدين الإسلامي.

و نفهم من النص « من برزت للرجال مزاحمة متعطرة قلّ حياؤها » و « يستغلون شكلها لتكون ومضة إشهارية » فالإمام خاطب المرأة بأسلوب شيق بليغ يؤثر في القلوب باستخدامه أسلوب الشرط، كما يوضح لنا كيف ينقص حياء المرأة كلما خرجت متعطرة مزاحمة للرجال، كما استعمل لفظه الومضة التي تدل على جمال المرأة و كيفية استغلالها، فنهاها على أن لا تكون دمية في يد كلّ فاجر و ألعوبة تلعب بها الذئاب البشرية الجائعة.

ولقد خاطب الإمام المرأة في هذه الخطبة بكل احترام و حنية و لم يتهجم عليها أبدا بل بين مكانتها و دورها في المجتمع و ما يدل على ذلك « أيتها الأخت في الله أنت درة مصونة » و « جوهرة مكنونة» فهو خصّها بصفات جميلة تليق بها و لم يقلل من معنوياتها. و يبدو من خلال سياق كلامه أنه يخاطب بتفتح من خلال أسلوبه الذي مرت شواهده، و هذا راجع إلى مستواه الثقافي و العلمي الذي أهله لأن يخاطب المرأة المعاصرة بما يناسبها و لا يضجرها.

موضوع الخطبة سياق إلقاء الخطبة	المرأة في الإسلام (اليوم العالمي للمرأة 8 مارس من كلّ سنة) مسجد سيدي عيش المركزي
المساواة بين الرجل و المرأة في شتى مجالات الحياة	- جعل الله المرأة كالرجل تماما فيما يخص الواجبات و ما يترتب عن ذلك من جزاء و استحقاق. - إنّ المسلمين و المسلمات، و المؤمنين و المؤمنات، و القانتين و القانتات، و الصادقين و الصادقات، والصابرين و الصابرات و الخاشعين و الخاشعات و المتصدقين و المتصدقات والصائمين و الصائمات و الحافظين فروجهم و الحافظات و الذاكرين الله كثيرا و الذاكرات أعدّ لهم مغفرة و أجرا عظيما. - إنّ الله بعثك إلى الرجال و النساء كافة فأمنا بك و بإلهك. - إنا معشر النساء محصورات مقصورات، قواعد بيوتكم و حاملات أولادكم و إنكم معاشر الرجال فضلتم علينا بالجمع و الجملة و عيادة المرضى و شهود و قبائل. - افهمي أيتها المرأة و أعلمي من خلفك من النساء أنّ أحسن تبعل المرأة لزوجها و طلبها مرضاته و إتباعها موافقته يعدل ذلك كله. - اقتضت حكمة الله سبحانه و تعالى أن يتكون المجتمع البشري من الرجال و النساء. - أعلن الإسلام بقوة أنّ المرأة و الرجل خلقا من نفس واحدة ومن طبيعة واحدة. - هو الذي خلقكم من نفس واحدة و جعل منها زوجها ليسكن إليها. - إنما النساء شقائق الرجال. - المرأة في الإسلام أخت الرجل و أنها أهل للتدين و المسؤولية كالرجل تماما، لا فضل لأحد على الآخر إلا بالتقوى و العمل الصالح. - من عمل صالحا من ذكر أو أنثى و هو مؤمن فلنهدينه حياة طيبة و لنجزينهم أجر بأحسن ما كانوا يعملون. - و المؤمنون و المؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. - خلق الذكر و الأنثى من نطفة - الأسرة التي تتكون الزوج و الزوجة - الأسرة خلية منظمة على رأسها إمام ومسؤول هذا الرئيس إما أن يكون رجلا أو امرأة. - الرجل و المرأة متساويان في الحقوق و الواجبات. - الدرجة الأولى للرجل و الدرجة الثانية للمرأة و من أجل ذلك يوصى الإسلام بالمرأة خيرا حتى لا يطغى عليها صاحب الدرجة الأولى.

حقوق المرأة	- أعطاها حق الميراث بعد أن كانت جزءا منه. - أعطاها الإسلام حق التملك و التجارة و التصرف و الهبة و المخاصمة. - أعطاها حق المهر و حق القبول و الرفض في الزواج. - أعطاها دورا هاما في المجتمع عجز عنه حتى الرجال في عصرنا هذا و هو دور الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و إصلاح المجتمع. - أعطى الإسلام الحقوق للمرأة و أعطاها كثير من غيرها دون أن تبدل أي جهد و بدون ثورة و بدون مطالبة و بدون إضراب لأنه دين الله الذي يعطي كلّ ذي حقّ حقه و لان الله لا يظلم الناس شيئا.

جاء في سياق كلام الإمام « جعل الله المرأة كالرجل تماما فيما يخصّ الواجبات و ما يترتب عن ذلك من جزاء و استحقاق » و « اقتضت حكمة الله سبحانه و تعالى أن يتكون المجتمع البشري من الرجال و النساء » و « أعلن الإسلام بقوة أنّ المرأة و الرجل خلقا من نفس واحدة و من طبيعة واحدة » فهو يوضح و يؤكد على أنّ الرجل و المرأة متساويان ولا فرق بينهما إلا بالتقوى و العمل الصالح فأكد على ذلك بآية في سورة الأعراف قال تعالى ﴿ وهو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها﴾، ولقد أعطى الإمام أمثلة واقعية وقعت في عهد الرسول عليه الصلاة و السلام، فالرسول قال في حديثه « النساء شقائق الرجال» فالإمام يقصد بحديث الرسول ﷺ أنّ المرأة في الإسلام أخت الرجل، وأنها مسؤولة كالرجل تماما، ولقد ذكر الإمام في هذه الخطبة بعض الحقوق التي منحت للمرأة فمنها « أعطاها حق الميراث بعد أن كانت جزءا منه» « أعطاها الإسلام حق التملك و التجارة و التصرف و المخاصمة» « أعطاها حق القبول و الرفض في الزواج» فالإمام هنا يوضح للناس أنّ المرأة لها حقوق أيضا مثلها مثل أي إنسان موجود على وجه الأرض فالله لا يظلم أحدًا.

ويبدو أنّ الإمام كان مؤيدا للمرأة حيث بين مكانتها في المجتمع فأوصى بالاهتمام بها وتكريمها و حسن تربيتها و هي بنت كما أوصى بحسن معاشرتها و هي زوجة فاستدل بآية قرآنية قال تعالى ﴿ وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا و يجعل الله فيه خيرا كثيرا﴾.

و من خلال هذه الخطبة يتبين لنا أنّ الإمام متفتح حيث ساوى بين الرجل و المرأة، كما أعطى للمرأة حقوقها و هذا ربما راجع إلى الظروف التي يعيشها في الواقع أو مدى خبرته العلمية في الإمامة أو المشارب التي شرب منها خلال مشاويره الدراسية و مدى اعترافه بدور المرأة الهام و المهم في المجتمع.

موضوع الخطبة سياق إلقاء الخطبة	دور المرأة في تكوين الأمة مسجد الرحمة أيت عنان
الصفات	- النسوة الصالحات اللواتي شاركن في الدعوة و العمل و الجهاد. - تعبير المرأة المسلمة محور لعلاقات وثيقة لأطراف المجتمع. - فهي لا تخلو من كونها أمًّا و زوجة أو بنتا أو أختا أو عمّة أو خالة. - فهي الصديقة و الزميلة في نفس الوقت. - المرأة كما يقولون نصف المجتمع فهي المربية و المعلمة و الحاضنة. - هي مخرجة الرجال و مربية الأبطال و معلمة النساء. - هي منشئة القادة و العلماء و الدعاة. - المرأة هي السكن لزوجها و الراعية لأبنائها. - المرأة هي أخت و بنت و قريبة فاعلة في التأثير. - ومن الواجب علينا نحن معشر الأئمة أن نستخدم أقصى الحكمة في مخاطبة المرأة لأنها الأرق قلبا و الأسرع اهتداء لهذا الدين.
المساواة بين الرجل و المرأة	- مسؤولية المرأة الدعوية من حيث ماهيتها و طبيعتها و كيفية أدائها يتساوى تماما في التكليف بينها و بين الرجل. - دور المرأة الثقافي و السياسي هو مجال عام يشترك فيه أيضا الرجال. - النساء شقائق الرجال.
التعلم و العمل	- كانت النساء في صدر الإسلام حريصات على التعلم و التعليم . - كانت تحضر دروس العلم مع الرجال عند النبي عليه الصلاة و السلام. - كانت أم شريك القريشية العامري تدخل على النساء و تدعوهم إلى الإسلام و ترغبهنّ فيه - بنت سمر بن نهيك كانت تؤدب النساء و تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر. - لقد كانت المرأة تشارك في الجهاد الحربي فقامت بخدمة الجيش و المجاهدين بما تقدر عليه من القيام بالتمريض و الإسعاف و رعاية الجرحى و المصابين، و كذا الطهي و السقي و إعداد ما يحتاجه المجاهدين. - كتب مغازي رسول الله تصمّ الكثير من بطولات النساء في الغزوات الإسلامية. - النسوة الصالحات اللواتي شاركن في الدعوة و العمل و الجهاد من أمهات للمؤمنين و نساء الصحابة و التابعين.

موضوع الخطبة سياق إلقاء الخطبة	دور المرأة في تكوين الأمة مسجد الرحمة أيت عنان
	- اليوم و بعد أن أفشا التعليم بين نساء المسلمين لابدّ أن يعود للمرأة مكانها الطبيعي لتساهم في مسيرة تكون حضارتها. - يسمح لها بنوعية بنات جنسها أو تجنيدهن لنصرة دينهن. - على كلّ امرأة مسلمة مسؤولية الاجتهاد في العمل مع قريباتها و صديقاتها لتحريرهنّ من سجن التخلف الموروث و من الحضارة الزائفة المتغيرة. - يمكنها أن تشارك مشاركة ايجابية بجهدها في تغذية الفكر الإسلامي و تحريك العمل الإسلامي. - لقد شاركت الصحابيات في شؤون الحرب و السلم و هذا دليل على وعيهنّ السياسي و الثقافي. - المرأة الجزائرية برهنت عن وعيها ووطنيتها. - المرأة الجزائرية التي ما بخلت يوما عن العطاء و التضحية. - لقد سمح لها الشارع أن تمارس التجارة. - لقد عملت المرأة في التجارة كالسيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، و في الزراعة و الرعي كأسماء بنت أبي بكر الصديق و التمريض و في جميع المجالات. - هذه الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس اشتغلت بتعليم القراءة و الكتابة وكانت معلمة حفصة بنت عمر بن الخطاب تميزت بالحكمة و رجاحة العقل حتى أن الخليفة عمر بن الخطاب ولاها ولاية الحسبة أي وزارة التجارة و الأسواق و المعاونات. - تعتبر الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس أول امرأة تتقلد منصب وزيرة في الأمة.

تحتوي هذه العبارات « فهي الصديقة و الزميلة في نفس الوقت» و « المرأة هي السكن لزوجها و الراعية لأبنائها» و « هي منشئة القادة و العلماء و الدعاة» على كلام جميل خاطب الإمام به المرأة فهو بين مكانتها و دورها الهام في المجتمع فوصفها بصفات جميلة تؤثر في المرأة و ترفع من معنوياتها.

كما ذكر في سياق قوله « دور المرأة الثقافي و السياسي هو مجال عام يشترك فيه أيضا الرجال» فهنا بين لنا أنّ المرأة مساوية للرجل في معظم المجالات فللمرأة أيضا دور في الثقافة و السياسة. وجاء في حديثه أيضا « النساء شقائق الرجال» فهو أكدّ بقول الرسول ﷺ أن المرأة أخت الرجل.

ولقد دعا الإمام إلى تعليم المرأة و عملها فذكر « لقد عملت المرأة في التجارة كالسيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، وفي الزراعة و الرعي كأسماء بنت أبي بكر الصديق و التمريض و في جميع المجالات» و « هذه الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس اشتغلت القراءة و الكتابة و كانت معلمة حفصة بنت عمر بن الخطاب » فهو أعطى نماذج من عهد الرسول و كيف كانت أعلام النساء يتعلمن و يعملن و يجاهدن و يبدو لنا أنّ الإمام كان يخاطب المرأة بكل احترام فكان ينصحها ويدعوها إلى أن تكون شخصيتها بإبراز دورها في تكوين المرأة فكان يخاطبها بتفتح و هذا ربما راجع إلى مستواه الثقافي و العلمي أو المحيط الذي يعيش فيه.

موضوع الخطبة سياق إلقاء الخطبة	خطبة عن رسالة المرأة في المجتمع الإنساني مسجد عبد الحليم بن باديس أقبو
العفة	/
الحشمة	/
العمل و التعلم	- إنّ تكوين أي إنسان تكونا يؤهله لأداء رسالة في هذه الحياة لا يمكن أن يتم إلّا بواسطة التعليم، و المرأة لا تخرج عن هذه القاعدة فلني تكون امرأة صالحة لابدّ أن تتعلم. - لعلّ العلم الديني على الخصوص يعلمها الانضباط و يأخذ بيدها بعيدا عن الانحرافات. - المرأة المتعلمة يسهل عليها أمر إتقان المهن المناسبة لمثلها. - كلّما كان مستوى تعلم المرأة أعلى كلّما كانت إتقانها له أيسر و أفيد. - إنّ تعلم المرأة يؤسس لها القواعد الأخلاقية التي تجعل حياتها الزوجية حياة صالحة . - إنّ تعلم المرأة يؤهلها فوق ذلك لتشارك مشاركة فعالة في المجتمع. - ليس سواء نتيجة نشاط المرأة المتعلمة و المرأة الأمية و ليس سواء نتيجة المرأة المثقفة و المرأة الجاهلة. - إذا كانت للمرأة مسؤولية في البيت و مسؤولية خارج البيت ستحاسب عليها يوم القيامة فإن النهوض بهذه المسؤولية لا يتوقف على التعلم و لاشك أن مسؤولية تعلم المرأة هي مسؤولية المرأة.
الخروج بدون محرم	/
الفتنة	/
الصفات	- كلما كانت حركة المرأة خارج البيت منضبطة أخلاقيا و سلوكيا كلما كان ذلك مؤذنا بتقدم المجتمع و صلاحيته. - إنّ سلوك المرأة خارج البيت فعالية كبيرة في بناء المجتمعات و في هدمها. - قد تكون مشاركة المرأة في ميادين النشاط الاجتماعي و الاقتصادي و الصحي و التربوي و غيرها فعّالة إذا كانت المرأة متمسكة بالخلق الحميد. - فحيثما وجدت المرأة المتخلقة رأت ذلك المجال يزداد قوة بعد ضعف وحسنا بعد سوء. - إنّ لسلوك المرأة خارج البيت فعالية كبيرة في بناء المجتمعات و في هدمها.

لقد تحدث الإمام في هذه الخطبة التي عنوانها رسالة المرأة في المجتمع الإنساني عن عمل و تعليم المرأة فجاء في كلامه « إنّ تكوين أي إنسان تكوينا يؤهله لأداء رسالة في هذه الحياة لا يمكن أن يتم إلا بواسطة التعليم و المرأة لا تخرج عن هذه القاعدة فلكي تكون امرأة صالحة لابدّ أن تتعلم».

فهنا يقصد الإمام أنّ أي إنسان يريد أن يكون شخصية يحب أن يتعلم و المرأة أيضا واجب عليها أن تكون متعلمة، فهي لا تكون امرأة صالحة إلاّ بإبرازها لدورها في المجتمع، و جاء أيضا في حديثه « لعلّ العلم الديني على الخصوص يعلمها الانضباط و بأخذ بيدها بعيدا عن الانحراف » فهنا الإمام يوضح أنّ المرأة إذا كانت متمسكة بتعاليم الدين وعلمت بها تكوين منضبطة و لا تستطيع الانحراف إلى ما نهى الله عنه و رسوله، و جاء أيضا في قول الإمام « المرأة المتعلمة يسهل عليها أمر إتقان المهن المناسبة لمثلها» فيوضح الإمام هنا أنّ المرأة إذا كانت متعلمة يكون عليها الأمر سهل في إتقان الحرف و تعلمها، و قال أيضا « ليس سواء نتيجة نشاط المرأة المتعلمة و المرأة الأمية و ليس سواء نتيجة المرأة المثقفة و المرأة الجاهلة» فهنا الإمام يؤكّد على أن عمل المرأة المتعلمة ليس نفسه عمل المرأة غير المتعلمة فالإمام في هذه الخطبة يدعم المرأة على العمل و التعليم و التعلم لكي تستطيع أن تبني شخصيتها، و يكون لها دور في المجتمع، و تربي أولادها تربية حسنة و تبني أسرة أساسها المحبة و المودة.

فالإمام يبدو ليس متعصبا من خروج المرأة من البيت بل نصحها و دعمها إلى الخروج و البحث و العمل و هذا راجع ربما إلى المحيط الذي فيه أو التخصص الذي اتبعه في الجامعة فهو درس علم النفس.

موضوع الخطبة سياق إلقاء الخطبة	خطبة عن التحذير من بعض الفتن (الاختلاط، التبرج، التبعية العمياء للكفار) مسجد النور (القصر)
العفة	/
الحشمة	- يتجاهلون أنّ الحياء من جبلة المرأة التي خلقت عليها و أن الحياء من دينها.
العلم و التعلم	/
الخروج دون محرم	/
الفتنة	- احذروا الزيغ و الظلال. - احذروا الفتن ما ظهر منها ما بطن. - إنّ الفتن كّل ما يصدّ عن دين من مال أو أهل أو ولد أو عمل. - اتقوا فتنة ينشر شرها و فسادها إلى الصالحين. - احذروا فتنة العقيدة الباطلة و الآراء المنحرفة و الأخلاق السافلة. - واحذروا فتنة في القول أو في العمل. - إنّ الفتن أوبئة فتاكة سريعة الانتشار إلى القلوب إنها فتنة ملمة أنور فيها كقطع الليل المظلم تؤثر في عقيدة المسلمين. - ذلك لأنها فتن قوية تؤثر على إيمان ضعيف أضعفته المعاصي و أنهكنه الشهوات. - إننا نسمع و نشاهد في كلّ وقت فتنا تترى و تتساقط علينا بدون فتور أو ضعف. - فتنا توجب الإعراض عن كتاب الله تعالى و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم. - فتنا تتوارد لا أقول من هناك فحسب و لا كن من هنا و من ها هنا. - نسمع مثلا من يدعوا إلى اختلاط النساء و الرجال و إلغاء الفوارق بينهم إما بصريح القول أو التخطيط الماكر البعيد و العمل من وراء الستار. - شاع الاختلاط في مجتمعنا و انتشر كالنار في الهشيم(الأسواق و الطرقات)، و صار ورما خطيرا يصعب جدّا استئصاله و اقتلاعه. - الاختلاط مخالفة للفطرة و الجبلة و الطبيعة التي خلق الله عليها الذكر و الأنثى و فارق بينهما خلقة و خلقا. - كلما قربت المرأة من الاختلاط كان ذلك شرّا. - إننا نشاهد اليوم و نرى ما حصل و يحصل لأمة الاختلاط من الولايات و الفساد و انحطاط الأخلاق و انتشار الزنا و كثرة أولاد الزنا. - نسمع أيضا من يدعو إلى سفور المرأة و تبرجها و إبراز مفاتنها و خلع جلباب الحياء عنها. - ولا يخفى ما يؤدي إليه ذلك من الشّر و الفساد و إتباع النساء في الطرقات و تنافس بينهن في إخراج مفاتنهنّ و زينتهنّ.

موضوع الخطبة سياق إلقاء الخطبة	خطبة عن التحذير من بعض الفتن (الاختلاط، التبرج، التبعية العمياء للكفار) مسجد النور (القصر)
	- يصير مجتمع النساء و كأنه معرض أزياء يتنافس عليه ذوي القلوب المريضة - نسمع من الفتن ما يزوجه أعداء الإسلام من الدعاية الكاذبة العارمة. - يلهثون وراء هؤلاء الأعداء المروجين بتقليد الأعمى و التبعية غير المعقولة. - إنّ أعداءنا ليهون هذه الفتن في نفوسنا فيجلبونها إلينا بعد أن أفسدتهم ليفسدون بها.

نفهم من هذا النص <اتقوا فتنة ينشر شرها وفسادها إلى الصالحين > أنّ الإمام يحذر من كلّ فتنة تدخل على الناس الصالحين فتفسد طريقهم بعد أن كانوا يؤمنون بالله ويتبعون ما جاء به الدين الإسلامي، كما ذكر أيضا « الفتن أوبئة فتاكة سريعة الانتشار إلى القلوب» فالإمام وصف الفتن بالأوبئة لأنها تنقص من إيمان الإنسان وخاصة المرأة لأنها رقيقة المشاعر و ضعيفة، فهي سهلة الاستسلام للمعاصي و الشهوات و جاء في سياق كلامه « شاع الاختلاط في مجتمعنا و انتشر كالنار في الهشيم (الأسواق و الطرقات) » فهو هنا ينهي و يحذر على الاختلاط تحذير صارما، و جاء أيضا في قوله « نسمع أيضا من يدعو إلى سفور المرأة و تبرجها و إبراز مفاتنها وخلع جلباب الحياء عنها» فهنا الإمام يحذر من تبعية المرأة للبلدان الغربية فينهاها عن التبرج وعدم إبراز مفاتنها في الخارج ومن هنا نحكم على أنّ الإمام لا يريد أن تخرج المرأ ة من البيت حيث يقول أنّها تزاحم الرجال في الأسواق و الطرقات، فرغم أنه نصحها عن بعض الفتن التي نهاها الله عنها، إلاّ أنّ مقتضيات الحياة لا تسمح لها بأن تبقى في البيت حبيسة فكلّ امرأة و ظروفها فالإمام لا يشجع المرأة على الخروج من البيت رغم مستواه الدّراسي.

خلاصة عامة

- من خلال تحليلنا للخطب السابقة توصلنا إلى أنّ الأئمة في ولاية بجاية يركزون في خطبهم عند الحديث عن المرأة على:

- نصح المرأة على التحلي بالعفة و الحشمة، فهم يصفون المرأة العفيفة كيف تكون قدوة في المجتمع و مدى مساهمتها في تنشئة الأجيال، كما أعطوا أمثلة و نماذج عن أعلام النساء الصالحات في عهد الرسول عليه الصلاة و السلام.
- تحفيز المرأة و تشجيعها على التعلم و العمل و لكن باحترام تعاليم الدين الإسلامي فيقرون أن تكوين أي إنسان لا يمكن أن يتم إلا بواسطة التعليم و المرأة الصالحة لابدّ عليها أن تتعلم.
- تحذير المرأة من الوقوع في الفتن التي وصفوها بالأوبئة الفتاكة سريعة الانتشار إلى القلوب فهي تؤثر على إيمان المرأة و كل هذا يؤدي بها إلى الوقوع في المعاصي.
- تأكيد الأئمة في خطبهم على المساواة بين الرجل و المرأة في معظم مجالات الحياة و برهنوا ذلك بنصوص قرآنية و أحاديث نبوية، فمثلا في قول الرسول عليه الصلاة و السلام « إنما النساء شقائق الرجال» حيث ذكروا أيضا أنّ الإسلام أعلن بقوة على أن المرأة و الرجل خلقا من نفس واحدة فهما بذلك متساويان في الحقوق و الواجبات.
- إعلان الأئمة حقوق المرأة في الإسلام، حيث تحدثوا في خطبهم عن حق المرأة في الميراث لأنه موضوع حساس يتهرب منه الكثير من الرجال و الآباء في مجتمعنا و خاصة في بجاية، و كذلك حق المرأة في التملك و التجارة مثلها مثل الرجل.
- معظم الأئمة خاطبوا المرأة بكل تفتح و احترام فكل مواضيعهم توحي إلى إكرام المرأة و تبين مكانتها في المجتمع.

حصيلة الاستبانات:

الأئمـــــــــــة الأسئلة الموجه لهم	الإمـــــــــام 1	الإمـــــــــام 2	الإمـــــــــام 3	الإمـــــــــام 4
1- ما هي التوجيهات التي تعتمد لإعداد خطبنك؟	- جمع ا آيات و الأحاديث و الآثار بالاعتماد على مغرس. - الرجوع إلى التفسير و الشروح في الأحاديث و الآثار	- انطباعات المصلين - توجيهات أساتذة الجامعة و الثانوية	- أعتمد على الإدارة - أيضا على هيئة التفتيش	- حسن اختيار الموضوع بما يلائم الزمان و المكان. - أحرص على التحضير الجيد للمادة العلمية التي تتشكل منها الخطبة بعيدا عن التعقد و الأسلوب غير المفهوم - محاولة تسليط الضوء على واقع الناس و معالجته بالحكمة و الموعظة الحسنة
2- ما هي المراجع التي تستند إليها لتحضير خطبتك؟	- دينية - ثقافية - علمية - اجتماعية	- دينية - ثقافية - علمية اجتماعية	- دينية - ثقافية - علمية اجتماعية	- دينية - ثقافية - علمية اجتماعية
3- ما هي عناوين الكتب التي تعتمد عليها؟	- القرآن و السنة الصحيحة من الكتب و المصادر كتب السنة - نظرة التعليم في أخلاق النبي الكريم من العلماء	- متنوعة و أغلبها إسلامية	- خطب منبرية - بعض دروس الشيوخ في الانترنيت النابولسي	- في الغالب يتم الاعتماد على الكتب التي تتناول الموضوع سواءا كانت شرعية أو اجتماعية - كما يتم الاعتماد على كتب الخطب المنبرية مع تحوير المادة حسب ما يتناسب و مستوى الناس و واقعهم - كما يتم الاعتماد على بعض المواقع الموثوقة

4- ما هي الطريقة التي تتبعها لإلقاء خطبتك	- توزيع الصوت بحسب المعاني - قراءة الآيات و الأحاديث بأسلوب مميز يلفت نظر السامع	- ارتجالية	- ارتجالية -أحيانا بورقة	- بعد القراءة الجيدة حول ما يتعلق بالموضوع أكون قد استجمعت أهم الأفكار التي ينبغي تناولها فم أضع لها خطة منظمة متسلسلة و أكتب بعض الأفكار في قصاصة ورقية صغيرة ثم أجتهد في إلقاء الخطبة بأسلوب ارتجالي
5- ما هي أهم المواضيع التي تتحدث عليها عندما تتناول موضوع المرأة في خطبة الجمعة	- حال المرأة في الجاهلية و الإسلام -حقوق المرأة في ظلّ الإسلام - المرأة المسلمة	- المرأة في الإسلام -المرأة و التحديات المعاصرة	- تحرّر المرأة - العنوسة و خطورتها في الجزائر	- غالبا ما أتطرق لموضوع المرأة من زوايا عديدة فأحيانا أتكلم عن مكانتها في الإسلام و أحيانا أخصص الحديث عن الأم و أحيانا عن تربية الأبناء فأدرج الحديث عنها مبينا مسؤولياتها - كما أتناول موضوع المرأة في معرض الرد على خطط الأعداء و شبههم
6- ما هي أهم المناسبات التي تتحدث فيها عن قضايا المرأة؟	- كل الأوقات و متى جاءت الفرصة - الأعياد و المناسبات الدينية (الفطر و الأضحى)	- عيد المرأة 8 مارس - مناسبة الأعراس و الزواج	- عيد المرأة -مناسبة الزواج في الصيف	- عند الدخول المدرسي أتناول موضوع العناية بالأبناء و يكون للمرأة فيه خيّر -عند احتفال الغرب بعيد المرأة أبين المكانة الحقيقية لها في الإسلام - موسم الصيف عندما تكثر الحفلات و ما يصاحبها من منكرات أحرص على توجيه نصائح للنساء.
7- ما هي أهم الخطب	- المرأة في ظلّ الجاهلية	- المرأة بين الأصالة و	- قضية العنوسة	- مكانة المرأة في الإسلام

التي قدّمتها عن المرأة في الآونة الأخيرة؟ (ثلاث سنوات الأخيرة)	- المرأة و حقوقها في ظلّ الإسلام	المعاصرة	- المرأة في الإسلام - دور المرأة في المجتمع - المرأة و التحديات	-الوصية بالأم -دور المرأة في تربية الأجيال -تحذير المرأة من كيد الأعداء
8- الخطب التي قدّمتها هل هي من إعدادك أم موجهة لك من قبل مديرية الشؤون الدينية و الأوقاف؟	- من إعدادي -استفادة من بعض العلماء المعتدلين	- من إعدادي	- البعض من إعدادي - البعض استشعار عن الاهتمام بالمناسبات	- من إعدادي الخاص و أحيانا ما تبعث الإدارة الوصية عنوانا تقترحه على الإمام لكنها في الغالب لا تقوم بصياغة المادة العلمية حيث تجعل الإمام مسؤولية تناوله بطريقة و أسلوبه الذي يراه مناسبا
9- ما هي الجامعة التي درست فيها أو المعهد أو المدرسة القرآنية التي تخرجت منها؟	- الجامعة الإسلامية للأمير عبد القادر بقسنطينة	- جامعة باتنة	- جامعة 1 نوفمبر بباتنة	- بالنسبة لدراستي الجامعية فقد شملت شقين الأول تخصص تاريخ وآثار حيث تحصلت فيه على شهادة ليسانس نظام قديم من جامعة سطيف و الثاني تخصص العلوم الشرعية حيث تحصلت فيه على شهادة الليسانس و الماستر و أنا الآن أواصل مسار الدراسة في الطور الثالث دكتوراه تخصص علوم القرآن و الحديث بجامعة باتنة

10- ما هي الشهادات التي تحصلت عليها؟	- ليسانس علوم شرعية قسم لغة و دراسات قرآنية	- ليسانس	- ليسانس	- شهادة ليسانس تاريخ وآثار - شهادة ليسانس علوم إسلامية - شهادة ماستر علوم إسلامية - مسجل في السنة الثالثة دكتوراه علوم إسلامية
11- كم هي مدة اشتغالك كإمام مسجد	- سبع سنوات	- عشر سنوات	- خمس سنوات	- بدأت الإمامة منذ سنّ مبكرة و مازلت فيها و الحمد لله، ة المدّة حاليا 14 سنة
12- ما هي مدة تعينك كإمام لمسجد معين (كم نبقى عامل في مسجد واحد و كم المدّة لكي تنتقل إلى مسجد آخر)؟	- سبع سنوات انتقلت إلى مسجدين الأول لمدة سنتين و الثاني لخمس سنوات	- عشر سنوات سنتين في نسجد واحد و السنوات الأخيرة منتقل	- ثلاث سنوات في مسجد و المسجد الآخر عامين	- طول المدّة التي اشتغلت فيها كإمام كان ذلك على سبيل التطوع ففي البداية عملت في مساجد أمكث فيها (02) إلى (03) سنوات ثم صرت أنتقل بين المساجد دون أن أقيد نفسي بمسجد واحد ما دام الأمر على سبيل التطوع
13- هل تشارك في الأحزاب السياسية	- العياذ بالله من ذلك حاشا و كلا	- لا أشارك فيها أبدا	- لا و لن أشارك فيها	- لا و لن أشارك لاعتقادي أن التغير لا يكون عن طريق الأحزاب وإنما بقيام كل فرد بواجبه فالوالدين في البيت و الإمام في المسجد و المعلم في المدرسة

الأئمـــــــــــة الأسئلة الموجه لهم	الإمـــــــــام 5	الإمـــــــــام 6	الإمـــــــــام 7	الإمـــــــــام 8
1- ما هي التوجيهات التي تعتمد لإعداد خطبتك؟	- من طرف المصلين و الأساتذة و الدكاترة بجامعات متنوعة - ما تمليه الظروف و الواقع و المناسبات الدينية و الوطنية	- القرآن، السنة - أقوال الفقهاء - الواقع، انطباعات الجمهور	- أعتمد على ما أراه في الواقع - لا اعتمد على توجيهات احد و إنّما توجيهات ربّ العزة و رسوله	- حسن اختيار المواضيع بحسب الظروف الراهنة
2- ما هي المراجع التي تستند إليها لتحضير خطبتك؟	- دينية - ثقافية - علمية - اجتماعية	- دينية - ثقافية - علمية - اجتماعية	- دينية - ثقافية - علمية - اجتماعية	- دينية - ثقافية - علمية - اجتماعية
3- ما هي عناوين الكتب التي تعتمد عليها؟	- حسب الثقافة لأنني أقدم خطب ارتجالية و ليست مكتوبة	-كتب متنوعة و مختلفة أغلبها إسلامية	- التي لأراها مناسبة للموضوع و هي بالآلاف	- كتب ذات علاقة منها قضايا المرأة للإمام الغزالي و كتب غيرها لها علاقة بالموضوع
4- ما هي الطريقة التي تتبعها لإلقاء خطبتك	- طريقة ارتجالية	- اكتب الخطبة و احضرها ثم القيها على الجمهور	- طريقة ارتجالية	- طريقة مباشرة و ارتجالية
5- ما هي أهم المواضيع التي تتحدث عليها عندما تتناول موضوع المرأة في خطبة الجمعة	- المرأة و التحديات المعاصرة التي تواجهها - المرأة في عصر العولمة - حرية المرأة بين التطرف و التسيل - حقوق المرأة	- احترام المرأة -قيمة المرأة في الإسلام - نظرة الغرب للمرأة	- الزوج و شروطه -الميراث و أحكامه -المرأة ة آدابها	- الميراث - الزينة و التبرج -توضيح أهمية و مكانة المرأة
6- ما هي أهم المناسبات التي تتحدث فيها عن قضايا المرأة؟	- عيد المرأة - عيد الأم اليوم العالمي للأسرة	- عيد المرأة - الأعراس - عندما أتحدث عن الطفولة	- في كلّ جمعة أتطرق إلى قضايا المرأة	- عيد المرأة - عيد الأم - في رمضان - في الأعياد الدينية

7- ما هي أهم الخطب التي قدّمتها عن المرأة في الآونة الأخيرة؟ (ثلاث سنوات الأخيرة)	-عيد المرأة -ميراث المرأة - عيد الأم	- عيد المرأة - عيد الأم - الأعراس	- النساء شقائق الرجال - ميراث المرأة - دور المرأة في تكوين الأمة.	- فيما يخص طاعة الوالدين خصوصا و طاعة ..... - نصائح للأهل فيما يخص بناتهم خصوصا التبرج و اللباس
8- الخطب التي قدّمتها هل هي من إعدادك أم موجهة لك من قبل مديرية الشؤون الدينية و الأوقاف؟	- من إعدادي	- من إعدادي - و أيضا عن طريق الإشعار	- كلّ الخطب من إعداد الأئمة و ليست موجهة لهم	- من إعدادي الشخصي و مجهوداتي
9- ما هي الجامعة التي درست فيها أو المعهد أو المدرسة القرآنية التي تخرجت منها؟	- جامعة باتنة	- جامعة باتنة	- جامعة تيزي وزو -م عهد تكوين الأئمة بتيزي وزو	- جامعة الامير عبد القادر قسنطينة
10- ما هي الشهادات التي تحصلت عليها؟	- شهادة ليسانس	- شهادة ليسانس	- ماجيستير في علم النفس التربوي - شهادة الدراسات الجامعية التطبيقية قانون أعمال - علم النفوس - كفاءة الامامة	- ليسانس في علوم الشريعة

11- كم هي مدة اشتغالك كإمام مسجد	- 10 سنوات	- 17 سنة	- 12 سنة	- 5 سنوات
12- ما هي مدة تعينك كإمام لمسجد معين (كم نبقى عامل في مسجد واحد و كم المدّة لكي تنتقل إلى مسجد آخر)؟	- 5 سنوات في مسجد و خمس سنوات في مسجد آخر	- عامين في قسنطينة و 14 سنة في بجاية	- بقيت في مسجد واحد	- عند دخولي الإمامة تنقلت بين مسجدين فقط الأول لمدة ثلاث سنوات و الثاني عامين
13- هل تشارك في الأحزاب السياسية	- لا ولن أشارك	- لا أشارك فيها أبدا	-لا و لن أشارك	- لا أشارك

يتضح من خلال الاستبيان أن الأئمة اتفقوا في إجابتهم على بعض الأسئلة الموجهة لهم واختلفوا في أخرى.

فهم اتفقوا على ما يلي:

- المراجع التي يستندون إليها لتحضير خطبهم.
- الطريقة التي يتبعونها في إلقاء خطبهم فمعظم ا أئمة يلقون الخطب بطريقة الارتجال أمام المصلين
- اتفقوا على أهم المناسبات التي يتحدثون فيها عن قضايا المرأة و هذا كله بسبب المحيط الذي يعيشون فيه و كذا الظروف التي تمر بها المنطقة.
- كل الأئمة كانت خطبهم من إعدادهم إلا في بعض الأحيان تبعث من الإدارة المختصة.
- ومن حيث المنابع المعرفية و الثقافية فكلهم خريجو الجامعة الإسلامية.
- كل الأئمة غير منضمين إلى ا أحزاب السياسية.

فرغم اتفاق ا أئمة في إجابتهم عن ا أسئلة إلّا أنهم اختلفوا في طريقة الإجابة فهناك أئمة أجابوا بطريقة مباشرة ولم يحاولوا تقديم التفسير في حين أجاب بعضهم الآخر بطريقة جيدة حيث مهدوا للسؤال ثم فسروه ثم أعطوا رأيهم.

- اختلف أيضا الأئمة في التوجيهات التي يعتمدونها لإعداد خطبهم فبعضهم يعتمد على رغبات المصلين و أساتذة الجامعة و بعضهم الآخر يعتمد على القرآن و السنة.

- و منهم من يعتمد على الإدارة، في حين ا آخرون يعتمدون على الواقع و الظروف الراهنة.
- ومنهم يعتمد على التحضير الجيد للمادة العلمية التي تتشكل منها الخطبة بعيدا عن التعقيد و الأسلوب غير المفهوم و محاولة تسليط الضوء على واقع الناس و معالجة بالحكمة و الموعظة الحسنة.
- كما اختلفوا في اختيار المراجع المعتمدة و المواضيع التي يتحدثون فيها عن المرأة فكل إمام يقدم خطبته على حسب ما يناسب مجتمعه و محيطه.
- اختلفوا أيضا في مدة اشتعالهم و مدة تعينهم كأئمة لمسجد معين و هذا راجع إلى السّن و الظروف التي يواجهونها.

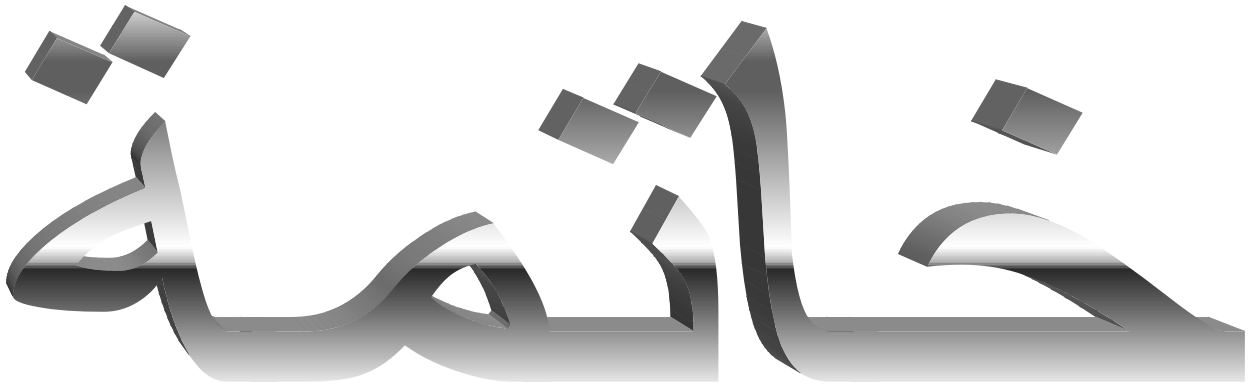
خاتمة

خاتمـــــــــــة

إنّ موضوع المرأة في الخطاب الدّيني من المواضيع التي أثارت اهتماما كبيرا لدى الأئمة في وقتنا الحالي، حيث بينوا أهميتها و دورها في المجتمع و ما يختص قضاياها باعتبارها شطرًا أساسيا في قيام الشعوب، كما أنّ الإمام أعلى من شأنها و مكانتها وقد أكرمها أما و زوجة و حث على حسن عشيرتها.

وقد حاولنا من خلال بحثنا هذا إبراز مكانة المرأة في الإسلام و نظرتها في المجتمع و بالتحديد في الخطاب الدّيني لدى أئمة ولاية بجاية فيما يخص موضوع المرأة في خطب الجمعة.

ومن خلال دراستنا التطبيقية توصلنا إلى النتائج التالية:

- أنّ أغلبية الأئمة في ولاية بجاية يركزون في خطبهم عند الحديث عن المرأة على عفتها و حشمتها و مكانة المرأة العفيفة في المجتمع.
- استنتجنا أنّ معظم الأئمة هنا في بجاية يدعون في خطبهم إلى تعليم المرأة و تحفيزها على العمل لكن كلّ هذا في ظلّ تعاليم الإسلام.
- كما أكدوا على المساواة بين الرجل و المرأة في شتى مجالات الحياة و برهنوا ذلك بنصوص قرآنية و أحاديث نبوية.
- تحذير الأئمة المرأة من الوقوع في الفتن التي وصفوها بالأوبئة الفتاكة سريعة الانتشار إلى القلوب مما يؤثر على إيمان المرأة.
- معظم الخطب ذكرت فيها حقوق المرأة فأغلبية الأئمة تكلموا عن حق المرأة في الميراث لأنه موضوع حساس يتهرب منه الكثير من الرجال و الآباء في مجتمعنا و خاصة في بجاية و قالوا أن المرأة لها دور فعال في المجتمع فلها الحق في التملك و التجارة مثلها مثل الرجل.

ملحق

ملحق:

الاستبانة:

المرأة في الخطاب الديني في بجاية (خطب الجمعة) دراسة سياقية دلالية

أسئلة موجهة إلى الأئمة:

1- ما هي التوجيهات التي تعتمد عليها لإعداد خطبتك؟

-

-

2- ما هي المراجع التي تستند أليها لتحرير خطبنك؟

دينية ☐ ثقافية ☐ علمية ☐ ماعية ☐

3- ما هي عناوين الكتب التي تعتمد عليها؟

-

-

4- ما هي الطريقة التي تتبعها لإلقاء خطبتك؟

-

-

5- ما هي أهم المواضيع التي تتحدث عليها عندما تتناول موضوع المرأة في خطبة الجمعة؟

-

-

6- ما هي أهم المناسبات التي تتحدث فيها عن قضايا المرأة؟

-

-

7- ما هي أهم الخطب التي قدمتها عن المرأة في الآونة الأخيرة (ثلاث سنوات الأخيرة)؟

-

-

8- الخطب التي تقدمها هل هي من إعدادك أم موجهة لك من قبل مديرية الشؤون الدينية و الأوقات؟

-

-

9- ما هي الجامعة التي درست فيها أو المعهد و الدراسة القرآنية التي تخرجت منها؟

-

-

10- ما هي الشهادات التي تحصلت عليها؟

-

-

11- كم هي مدة اشتغالك كإمام مسجد؟

-

-

12- ما هي مدة تعينك كإمام لمسجد معين كم تبقى عامل في مسجد واحد وكم هي المدة لكي تنتقل إلى مسجد آخر؟

-

-

13- هل نشارك في الأحزاب السياسية؟

-

-

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

المصادر:

1) القرآن الكريم.

المراجع:

2) سعاد إبراهيم صالح " أحكام عبادات المرأة في الشريعة الإسلامية" الطبعة: الثالثة 1993م دار الضياء القاهرة.

3) خالد بن عبد الرحمان الجريسي " الفن الواقع و المأمول" الطبعة : محفوظة للمؤلف.

4) منصور الرفاعي عبيد " المرأة ماضيها وحاضرها" الطبعة : الأولى 2000م أوراق شرقية للطباعة و النسر و التوزيع بيروت – لبنان.

5) محمد صديق حسن خان القنوجي البخاري " حسن الأسرة بما ثبت من رسول الله في النسوة" الطبعة: الثانية 1981 مؤسسة الرسالة بيروت.

6) محمد أحمد إسماعيل المقدم " أدلة الحجاب" الطبعة: دار الإيمان للطبع و النشر و التوسيع إسكندرية.

7) أحمد بن عبد الوهاب " تعدد نساء الأنبياء و مكانة المرأة في اليهودية و المسيحية و الإسلام" الطبعة 1989م، الناشر مكتبة وهبة 14 شارع الجمهورية القاهرة.

8) نصر حامد أبو زيد " دوائر الخوف " (قراء في خطاب المرأة) الطبعة الثالثة 2004م الناشر المركز الثقافي العربي دار البيضاء.

9) فؤاد بن عبد الكريم آل عبد الكريم " المرأة المسلمة بين موضات التغيير و موجات التغيير"" الطبعة الأولى 2004م .

10) سليمان بن صالح الخراشي " معنى تفضيل جنس الرجال على النساء" الطبعة دار القاسم للنشر و التوزيع الرياض.

11) فتنت مسيكة " حواء و الخطيئة" الطبعة الأولى 1996م مؤسسة المعارف بيروت لبنان.

12) مقال بقلم فرج عبد الحليم عضو هيئة العلماء بالجمعية الشرعية الرئيسية عنوانه "المرأة في الإسلام مكانتها و دورها الحضاري".

13) مجدى محمد الشهاوي " خطب الرسول صلى الله عليه وسلم " الطبعة المكتبة التوفيقية.

14) محمد الغزالي " قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة " الطبعة دار الشروق.

15) رسالة المسجد مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف – الجزائر.

الفهرس

الفهـــــــرس

إهداء

كلمة شكر

مقدمة.....01

مدخل.....05

الفصل الأول: المرأة في الخطاب الديني.....10

1- حالة المرأة قبل الإسلام.....11
2- تقرير الإسلام لإنسانية المرأة.....15
3- حقوق المرأة في الإسلام.....18

الفصل الثاني:مكانة المرأة في الخطاب الديني الإسلامي.....20

1- مبادئ الإسلام في المرأة.....21
2- دور المرأة في الأسرة 25
3- أهمية العلم بالنسبة للمرأة.....30

الفصل الثالث:موقع المرأة من الفنّ و الإشهار.....34

1- الأساليب التي اتبعها أهل الفن لإفساد المرأة.....35

الفصل الرابع: المرأة في الخطاب الديني في بجاية (خطب الجمعة)دراسة سياقية دلالية 45

خاتمة.....77

ملحق.....**78**

قائمة المراجع.....**81**

الفهرس.....**84**